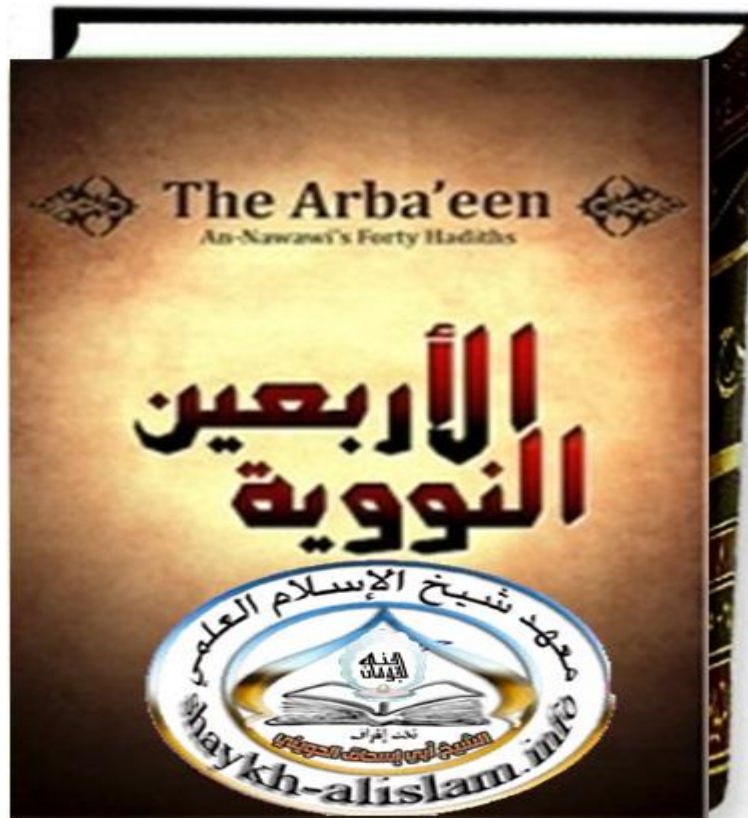


معهد شيخ الإسلام العلمي

بسم الله الرحمن الرحيم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ملزمة سؤال وجواب الأربعين النووية



الحديث الأول

عن أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله -صل الله عليه وآله وسلم- يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرْتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَاجَرْتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»



أذكر راوي الحديث ؟

عمر بن الخطاب رضي الله عنه



أذكر شروط جواز السفر إلى بلاد الكفر؟

قال أهل العلم: أنه لا يجوز السفر إلى بلاد الكفر إلى بثلاثة شروط.

الشرط الأول أن يكون عنده علم يدفع به الشبهات: فليس من المعقول أن يذهب أحد لبلاد الكفر لا يعلم شيئا ويذهب إلى بلاد الكفر الذين يرسلون إلينا سموم الشبهات وسيقع في كثير من الشبهات ولا يستطيع أن يجيب على ذلك، فنقول له يجب أن يكون عندك علم يندفع به الشبهة.

الشرط الثاني أن يكون عنده دين يحميه من الشهوات: فلا بد أن يكون عنده دين صلب وإلا لو ذهب إلى هناك لافتتن ، لأن الفتن خطافة لا يقول إنسان أنا قوي

الشرط الثالث: أن يكون محتاجاً إلى ذلك: كأن يكون مريضاً ، يذهب للتطبيب ثم يعود، كأن يكون يحتاج إلى تعلم علم معين لاحتجاجة الأمة تخصص نادر من التخصصات، يحتاج إلى أن يذهب ليتعلمه ثم يرجع يسد به فرض الكفاية في هذه الأمة، أو أن يكون تاجراً ولكن يذهب ويعود،



أذكر أقسام النية ؟

الأول: نية متجهة إلى العبادات. **الثانية:** نية متجهة إلى المعبود وهي شيء زائد يسمى بالإخلاص.

القسم الأول: فلا بد أن يكون له نية متجهة للعبادة، أي أن هذه النية تميز هذه العبادة عن غيرها، **مثال ذلك:** حينما تدخل إلى صلاة العشاء تصلّيها أربع ركعات، وتصلّي بعدها قيام الليل وليكن أربع ركعات أيضاً، ما الذي يميز قيام الليل بهذه الأربعة عن صلاة العشاء بهذه الأربعة، النية، **القسم الثاني من النية:** أن تكون هذه النية متجهة إلى المعبود، نعم رجل يصلّي أو يذكر أو يتصدق أو يقوم الليل نقول له بنية ماذا؟ فإذا قال بنية التقرب إلى الله ﷻ قلنا هذا العمل مشروع، وهذا عمل طيب تثاب عليه، فإذا كان قصد الفاعل نية التسميع أو أن يراه الناس أو أن يثنوا عليه بهذا العمل فقط، نقول له لا أجر لك فيها بل هذا نوع من الشرك الأصغر كما بينه النبي ﷺ.



أذكر معنى " إنما وقوع الأعمال بالنيات. إنما إيجاد الأعمال بالنيات . "؟

إذاً المعنى الأول (إنما الأعمال بالنيات) : إنما وقوع الأعمال أو إيجاد الأعمال إنما يكون بالنية .

**** كلمة الأعمال على الألف واللام تفيد الجنس والاستغراق يعني: (كل)**

إذا صار معنى الجملة إنما وقوع الأعمال وإيجادها ما هي الأعمال المقصودة هنا؟ كل الأعمال وإيجادها

بسبب النية

المعنى الثاني (إنما الأعمال بالنيات): إنما ضع بعدها صحة، أو قبول، اقرأ الجملة: إنما قبول الأعمال أو صحة

الأعمال بالنية إذا النية هنا شرط صحة في قبول العمل، وفي صحته إذا إنما صحة الأعمال بالنية

فالباء هنا باء السببية أي أنه بسبب نيته الصالحة صح عمله الذي تقرب به إلى الله عزوجل هذا معناها إذا كلمة

الأعمال الألف واللام فيها على هذا المعنى للجنس، والاستغراق أم لا؟ يعني إنما صحة الأعمال، وقبولها في

الأعمال كلها أم الأعمال الشرعية فقط؟

على هذا القول إنما الأعمال الشرعية التي يُقصد بها التقرب

ولكن على هذا القول نقول: إنما صحة الأعمال أو قبول الأعمال الشرعية يكون بسبب النية أي أن النية شرط

في صحة وقبول العمل



ماذا يستفاد من هذا الحديث؟

الفائدة الأولى: أهمية النية الصالحة، وعظم فضلها حيث أن جميع الأعمال مدارها على النية.

الفائدة الثانية: مدار الثواب في الأعمال عند الله مرتبط بالنية الصالحة، وليس مجرد الفعل، ومن هنا لم ينتفع المنافقون بأعمالهم، وذلك لذهاب نيتهم الصالحة أو نقصانها.

الفائدة الثالثة: من فوائد النية أنها تميز العبادة من العادة، وتميز العبادات بعضها من بعض.

الفائدة الرابعة: بالنية الصالحة تتحول المباحات إلى مستحبات يثاب عليها الإنسان،

الفائدة الخامسة: بعض الناس عندما تدعوه للصلاة، يتعلل بأن أهم شيء النية فهذه نية فاسدة، إنما النية الممدوحة التي ترتبط بالعمل، ولذلك ابن القيم له تعبير جميل جدا يقول: (النية بمنزلة الروح، والعمل بمنزلة الجسد للأعضاء)

الفائدة السادسة: من أساليب التعليم ذكر قاعدة ثم ذكر مثال يوضحها فذكر الأمثلة لابد منه في التعليم.

الفائدة السابعة: قول ابن المبارك رب عمل كبير تصغره النية، وقد تفسده، يعني مثل الرجل الذي هاجر من أجل، المرأة

الفائدة الثامنة: أشد ملهيات الدنيا ومنقصات الدين الشهوة، ولذلك قال النبي ﷺ «لِدُنْيَا يُصَيِّبُهَا، أَوْ امْرَأَةٌ» فخص المرأة.

الفائدة التاسعة: الوسواس والخواطر التي ترد على النية لا تؤثر عليها ما لم تغير أصل النية،



الحديث الثاني

عن عمر رضي الله عنه قال: "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ ذات يوم إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يُرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه، وقال يا محمد "أخبرني عن الإسلام"، فقال رسول الله ﷺ "الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً"، قال: "صدقت"، ففعلنا له يسأله، ويُصدقه قال: "فأخبرني عن الإيمان"، قال: "أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"، قال: "صدقت"، قال: "فأخبرني عن الإحسان"، قال: "أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك"، قال: "صدقت"، قال: "فأخبرني عن الساعة"، قال: "ما المسئول عنها بأعلم من السائل"، قال: "فأخبرني عن أماراتها"، قال: "أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاة يتطاولون في البُنيان"، ثم انطلق فلبِثُ ملياً، ثم قال يا عمر -أو فليثُ ملياً ثم قال يا عمر- أتدري من السائل؟ قلت: "الله ورسوله أعلم"، قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم".



أذكر راوي الحديث ؟

عمر بن الخطاب ؓ



أذكر فوائد الحديث ؟

- **الفائدة الأولى:** أن من هدي النبي ﷺ مُجالسة أصحابه، هذه الفوائد ذكرها الشيخ عندكم في الكتاب يعني الزيادة أكتبوها فقط يقول أن من هدي النبي ﷺ مُجالسة أصحابه، وهذا الهدى يدل على حسن خلق النبي ﷺ يعني ترون أنه قال "بينما نحن جلوس عند رسول الله ﷺ".
- **الفائدة الثانية:** وفيها أنه ينبغي للإنسان أن يكون ذا عِشْرَةٍ من الناس ومُجالسة وألا ينزوي عنهم، يعني ليس لأنك طالب علم تنزوي عن الناس تبتعد عنهم لا أبداً، وأن الإندماج مع الناس تكون بقدر،

معهد شيخ الإسلام العلمي

● **الفائدة الثالثة:** يقول "إذ طلع علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر"، فإذا عمر رضي الله عنه لفت نظره هذا الداخل بصفتين إحداهما صفة جبّلية والآخرى صفةً مُكتسبة، أما الصفة المُكتسبة فهي في قوله "شديد بياض الثياب"، وفيها فائدة أن طالب العلم إذا أتى معلماً أو متعلماً كحال جبريل عليه السلام يأتي في أحسن ثوبه وأحسن زِيَّه لأن ليس من الزهد ترك اللباس الحسن، هذه الفائدة أنه لا بد من نظافة الثوب وهذه سُنَّة، وهذا أمر يمدح أيضاً صفة مدح فيه أنه شديد بياض الثياب فهذه صفة مدح.

● **الفائدة الرابعة:** قال بعدها من صفاته أيضاً لا يُرى عليه أثر السفر، وهذا ما أدهشه يعني كيف يجمع الرجل بين أن يكون غريباً لا يُعرف معناه أنه أتى من سفر بعيد، وكذلك أيضاً يدخل بثياب بيضاء ليس عليها تراب ولا غبار ولا شيء، وشديد سواد الشعر ليس عليه غبرة السفر، فكيف يجمع بين هذه الصفات وهذه الصفات

ولذلك شُغل الصحابة وشُغل عمر رضي الله عنه بهذا المنظر الأنيق للدخل مع أنه غريبٌ مُسافر فلم يظهر عليه أثر السفر

● **الفائدة الخامسة:** يقول ومن فوائده أن الخلطة مع الناس أفضل من الغزلة مالم يخشى الإنسان على دينه فإن خشي على دينه فالغزلة أفضل؛

● **الفائدة السادسة:** وفيها أيضاً أن الملائكة عليهم الصلاة والسلام يمكن أن يظهروا للناس بأشكال البشر؛

● **الفائدة السابعة:** حسن أدب المُتعلّم أمام المعلم حيث جلس جبريل عليه السلام أمام النبي ﷺ هذه الجلسة يعني قال فجلس إلى النبي يعني أمامه ﷺ فلا ينبغي أن يجلس الطالب بجوار المعلم أو خلفه ليكون الإقبال بينك وبين المعلم على جهة الإقبال المطلوب يعني لا تجلس بجواره ولا خلفه إنما يكون الجلوس أمامه،

● **الفائدة الثامنة:** جواز دعاء النبي ﷺ باسمه بقوله يا محمد، وهذا يُحتمل أنه قبل النهي؛ أي قبل نهى الله تعالى عن ذلك في قوله: { لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا } [النور: ٦٣] لأن الآية فيها تفسيران: التفسير الأول: لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً أي عليكم أن تُبجّلوه وأن تُسوّدوه وأن تحترموا الاحترام الكامل فلا يُنادي أحداًكم عليه بمثل ما يُنادي

على أخيه يعني لا يُقال له يا محمد ﷺ ، ولا يقال يا أبا القاسم، وإنما يُناديه يا رسول الله، يا أيها النبي، كما ناداه الله عزوجل في كتابه.. هذا هو التفسير الأول، التفسير الثاني: أي لا تظنوا أن دعاء النبي ﷺ على أحد منكم كدعاء أحدكم علي أخيه فإن دعاء النبي ﷺ مُستجاب وأما أنتم فلستم كالنبي ﷺ في هذا،

• **الفائدة التاسعة:** جواز سؤال الإنسان عما يعلم من أجل تعليم من لا يعلم

• **الفائدة العاشرة:** بيان أن الإسلام له خمسة أركان والرسول ﷺ أجاب بهذا، وقال (الإسلام أن تشهد...إلى آخر الكلام).

• **الفائدة الحادية عشرة:** أنه لا بد أن يشهد الإنسان شهادة بلسانه موقناً بها قلبه بقول (لا إله إلا الله (إذا الشهادة تكون عن علم كلمة، **شهد** بمعنى **أقر عن علم ويقين**،

ولذلك يقول أهل العلم أن من شروط الحكم على الرجل بالإسلام أن ينطق الشهادتين بلسانه مع قدرته؛ يعني لو أن واحداً علم أن الإسلام هو الحق وقال أنا متيقن أن الإسلام دين الحق، ولكن قلنا له قل لا إله إلا الله ما نطق.. هل هذا مسلم؟ لا هذا ليس بمسلم، لماذا؟ لأنه لم يشهد فالنطق بالشهادتين مع القدرة شرط من شروط صحة الإسلام، ولذلك كان أبو طالب يقول: **"ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية ديناً"**، ومع ذلك النبي ﷺ يقول له يا عم قل كلمة أحاج لك بها عند الله، فلم يقلها فمات -والعياذ بالله- كافراً.

• **الفائدة الثانية عشرة:** أنه جمع الشهادتين قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله في ركن واحد؛ وذلك لأن العبادة لا تتم إلا بأمرين الإخلاص لله وهو ما تضمنته شهادة أن لا إله إلا الله، والمتابعة لرسوله ﷺ وهو ما تضمنته شهادة أن محمداً رسول الله؛ ولهذا جعلهما النبي ﷺ في ركن واحد كما في حديث عمر حينما قال **"بني الإسلام على خمس.."**، وسيأتي معنا.

• **الفائدة الثالثة عشرة:** يقول: **"إقامة الصلاة"** أن يأتي بها مستقيماً حسيماً جاء به الشرع، وإقامتها بأمرين: الأمر الأول: المداومة والمحافظة عليها، والأمر الثاني: إتمامها على وجهها، هذه إقامتها.

قال: "وإيتاء الزكاة" والإيتاء بمعنى الإعطاء، وإعطائها يكون لمستحقيها، والزكاة طبعاً معلومة، "وصوم رمضان" الصوم معلوم وهو التعبد لله بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ورمضان وهو الشهر ما بين شعبان وشوال، قال "وحج البيت"، والحج بمعنى القصد، وهذا في اللغة طبعاً، أما في الشرع قصدٌ مخصوص لأداء القرب، ومنها حج البيت يعني قصد البيت لأجل التقرب والطاعة؛ يقصد البيت الحرام على جهة التعبد لله بأداء مناسك الحج قال "إن استطعت إليه سبيلاً" قيده بالاستطاعة لأن الغالب فيه والمشقة،

الفائدة الرابعة عشرة: هو وصف الرسول الملكي للرسول البشري بالصدق حيث قال صدقت؛ لأنه قال أنه كان يسأله "أخبرني" ثم يقول "صدقت" فقلوه "أخبرني" فيه فائدة أيضاً أن النبي ﷺ يتكلم بالخبر؛ يعني هل نقول أن النبي ﷺ مُشَرَّع؟ مسألة عند أهل الأصول نقول أن النبي ﷺ مُشَرَّع بمعنى أنه يأتي بالخبر فيُشَرِّع للناس بخبر الله عزوجل أو بإخباره عن الله عزوجل.. هذا معنى أن النبي ﷺ مُشَرَّع.

● **الفائدة الخامسة عشرة:** أن الإيمان يتضمن ستة أمور الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

● **الفائدة السادسة عشرة:** التفريق بين الإسلام والإيمان، وهذا عند ذكرهما جميعاً فإنه يُقصد بالإسلام أعمال الجوارح، ويُقصد بالإيمان أعمال القلوب

● **الفائدة السابعة عشرة:** أن الإيمان بالله هو أهم أركان الإيمان وأعظمها، ولهذا قدمه النبي ﷺ وقال أن تؤمن بالله، والإيمان بالله يتضمن الإيمان بوجوده وبربوبيته وألوهيته وأسماءه وصفاته ليس هو الإيمان بمجرد وجود الله عزوجل إنما يتضمن هذه الأمور الأربعة أن تؤمن بوجود الله وأن تؤمن بربوبيته لأنه هو الخالق، الرازق، المحيي، المُميت، المدبر الأمر، المالك الذي له الملك والمُلْك والملكوت، وأنه هو السيد المُشَرَّع الذي له حق الأمر والنهي، وكذلك ألوهيته أن تؤمن أن العبادة لا تُصرف إلا لله عزوجل، كما قال تعالى: {وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا} [الحج: ١٨] لا دعاء عبادة، ولا دعاء مسألة، وأن تؤمن بأسماءه، وصفاته.

● **الفائدة الثامنة عشرة:** إثبات الملائكة، ومنها وجوب الإيمان بالكتب، ومنها وجوب الإيمان بالرُّسُل، ومنها وجوب الإيمان باليوم الآخر وهو يوم القيامة، وسُمِّي آخرًا لأنه آخر المطاف للبشر، ويقول

الرسول ﷺ "وَأَنْ تَوَكَّنَ بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ" فهل في قدر الله شر؟ نقول إن القدر يُطلق على

معنيين:

المعنى الأول: فعل الله عزوجل يعني التقدير تقدير الله عزوجل وهذا التقدير كله خير لأن النبي ﷺ قال: "والشر ليس إليك" يعني لا يُنسب إلى فعل الله شر، وقال الله {بِيَدِكَ الْخَيْرُ} فالله عزوجل بيده الخير ولا يُنسب إليه الشر.. أي إلى فعله فهذا هو الأمر الأول أن القدر يطلق على التقدير الذي هو فعل الله عزوجل وكله خير.

والمعنى الثاني: يُطلق على المقدور أي الشيء الواقع على العبد إما أنه يلائمه، وإما أنه لا يلائمه؛ ولذلك يقول النبي ﷺ "ولا يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة" وأهل العلم يقولون أن في هذا الحديث بُشْرَتَان.. البشرى الأولى "وليس عليه خطيئة" لأن هذا البلاء مَحْصَه أي أزال كل ذنوبه، والبُشْرَى الثانية في قوله "يمشي على الأرض" أي أن البلاء لم يهلكه بل إنه عُوْفِي بعدها، وهذا يُعْطِيكَ أمل أنه إذا ابتليت فإن الله سيعافيك وأنت ستعود تمشي مرة أخرى.

• **الفائدة التاسعة عشرة:** بيان الإحسان، ولما سئل النبي ﷺ عن الإحسان قال: "أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك" "كأنك تراه" هذه عبادة رغبة وطلب، فإذا لم تحسن هذه ف"هو يراك" وهذه عبادة خوف وهرب من عذابه.

إذا الإحسان مقامان: المقام الأول عبادة الرجاء أن تعلم أن "الله يراك" فتطلبه بعملك أن تعلم أنك تراه يعني تشاهد صفاته فتعبد الله هو يسمعك فتتكلم بكلام الخير، هو يراك فلا يراك على معصية هذه عبادة الطلب والرجاء، فإن لم تُحَسِّن هذه فاعبده العبادة الأخرى، وهي عبادة "كأنه يراك" فهو يراك فلا بد أن تخاف منه سبحانه وتعالى ألا يراك على شيء من المعاصي -والعياذ بالله- فهنا كأنك تراه كأنك تشاهد آثار أسمائه وصفاته. أن يعلم أن الله سميع فإذا تكلم بكلمة عَلِمَ أن الله يسمعه فيشاهد أثر الصفة وإلا فإن الله يراك فيرى أن الله قيوم مُطَّلِع على أعمالك فلا بد أن تخافه.

• **الفائدة العشرون:** قال: "فأخبرني عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل"، المعنى أنني لا أعلم وأنت لا تعلم ولا أحد يعلم لأن هذه من الغيبات الكلية الخمسة التي استأثر الله بعلمها لأن الله عزوجل قال: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَفِّيهِ إِلَّا هُوَ} [الأعراف: ١٨٧]، {إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي} هذه من أدوات الحصر وتفيد التخصيص أي أن علمها اختص

به الله عزوجل فلا يُشاركه أحدٌ فيها، فعند الله علم الساعة لا عند غيره فمن ادّعى علم الساعة فهذا كافر كُفرٌ أكبر لأنه كَذَّبَ بالقرآن -والعياذ بالله- لأن الله يقول: {إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي} وهو يقول علمها عندي فهذا يكفر -والعياذ بالله-.

قال: "فأخبرني عن أماراتها"، والأمانة معناها العلامة الدلالة، وهي كما في قوله تعالى: {فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا}، وأشراطها يعني علاماتها وأماراتها، وأشراطها جمع مفردة شَرَط.. ولذلك نقول الشرطي لأن له علامة تُمَيِّزه يرتدي لبس يميزه فنقول الشرطي، قال: "أن تلد الأمة ربتها" يعني سيدتها ومالكتها؛ يعني البنت تكون مالكة لأمتها وتكون سيدة لها، وهذا إخبار منه ﷺ أنه سيأتي عصر الإمام فتكثر الإماماء، فالرجل يتزوج بالأمة فيُنجب منها بنتاً هذه البنت تتبع والدها في الحرية فتكون البنت حرة وأمتها أمة، والمال مال سيدها والمال مال هذه البنت فتكون البنت صارت مالكة لها لهذه الأم وسيدة لها.

هذا على أشهر المعاني، وفي بعض الروايات "أن تلد الأمة ربَّها" يعني سيدها ومالكها "ربها" هي نفس المعنى أن الرجل الحر يتزوج بأمة وبعد ذلك يُنجب منها ولد يكون هذا الولد مالِكًا لأمه وسيدًا عليها، لأنه يتبع والده في الحرية، هذا المعنى بسيط وسهل.

عندنا رواية أخرى "أن تلد الأمة بَعْلَهَا" كيف نتعامل مع هذه الرواية؟ نقول أن كلمة البعل أصلها في اللغة معناها السيد المالك؛ أي "أن تلد الأمة بعلها" تساوى "أن تلد الأمة ربتها" إذاً يكون المعنى كله واحد.

قال: "وأن ترى الخُفَاة العُراة العالة -والعالة يعني الفقراء- رُعاء الشاة -الذين هم الرعاة أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة- يتناولون في البُنيان" -يننون عمارات طويلة جداً-.

قال: "ثم انطلق فلبث ملياً أو فلبثت ملياً"، والملي بمعنى الوقت الطويل، قيل كما في رواية ابن ماجة أن النبي ﷺ أخبره بعد ثلاثة أيام يعني النبي ﷺ لبث ملياً أخبر عمر بعد ثلاثة أيام وهو وقت طويل

قال: "يا عمر أتدرى من السائل؟ قال الله ورسوله أعلم"، وهذا فيه الأدب الجَم أن يُنسب العلم إلى عالمه، وأن الإنسان إذا لم يعلم قال "الله ورسوله أعلم"، الآن نقولها في الأمور الأخروية أما الأمور الدنيوية فيقول "الله أعلم". قال: "فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم"



الحديث الثالث

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَةَ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ، وَحَجَّ الْبَيْتِ، وَصَوْمَ رَمَضَانَ».



أذكر راوي الحديث ؟

أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا



أذكر معاني كلمات الحديث؟

بُنِيَ: بمعنى أسس، «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ» أي: على خمس دعائم وأركان شهادة: التكلم بها أي (بلا إله إلا الله) عارفاً لمعناها عاملاً بمقتضاها باطناً وظاهراً، ولا بد أن تكون إقراراً عن علم ويقين.

قال: «شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» أي لا معبود حق إلا الله، أو لا معبود بحق إلا الله «وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ» الرسول من أوحى إليه بشرع جديد وأمر بتبليغه قال: «وَإِقَامَةُ الصَّلَاةِ» الصلاة لغة: الدعاء، **شرعاً:** أقولاً وأفعال مخصوصة تبدأ بالتكبير، وتنتهي بالتسليم.

قال: «وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ» إيتاء بمعنى إعطاء. **الزكاة لغة:** الطهارة والنماء، **وشرعاً:** جزء من المال عند مالك النصاب يعطى للمستحق الذين هم الأصناف الثمانية المذكورة.

«وَحَجَّ الْبَيْتِ» **الحج لغة:** القصد. **وشرعاً:** هو قصد البيت الحرام في زمن مخصوص على وجه مخصوص.

قال: «وَصَوْمَ رَمَضَانَ» **الصوم لغة:** الإمساك. **وشرعاً:** إمساك مخصوص عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.



أشرح معنى الإسلام الخاص و الإسلام العام و الإسلام بالمعنى الأعم ؟

المعنى الأول الإسلام الخاص:

وهو الذي أرسل به محمد ﷺ وهذا الإسلام يطلب من جميع الخلق أن يدخلوا فيه أتى دين الله ﷻ مع نبيه فلزم كل الخلق أن يدخلوا في هذا الإسلام الخاص قال تعالى: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) [آل عمران: ٨٥]، وفي حديث أبا هريرة عن النبي ﷺ قال «لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي أرسلت به إلا كان من أصحاب النار».

المعنى الثاني الإسلام العام:

هو دين الأنبياء جميعاً كما في قوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) [آل عمران: ١٩]. فنوح كان مسلماً، وإبراهيم كان مسلماً، وموسى وعيسى كلهم مسلمون، أي مسلمون الإسلام العام.

الإسلام العام معناه ثلاثة أشياء مترابطة ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب في الثلاثة أصول لما عرف الإسلام قال:

(هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله) أي ما من نبي إلا كان هذا دينه، الذي هو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله، هذا هو الإسلام الذي هو دين الأنبياء جميعاً.

(الاستسلام لله بالتوحيد) أن يستسلم المرء ويخضع لله ﷻ بتوحيده- أي ١- (بإفراده في ربوبيته) أن يعلم أنه لا خالق، ولا رازق، ولا محي، ولا مميت، ولا ضار، ولا نافع، ولا يدبر الأمر، ولا يملك السمع والأبصار إلا الله سبحانه وتعالى وأنه هو مالك الملك لا مالك غيره، ولا ملك غيره، وأنه سبحانه السيد الذي يأمر ويُطاع سبحانه وتعالى.

٢- (وكذلك يُفرده في إلهيته) بأن يصرف العبد العبادات الباطنة والظاهرة محبته، وخوفه، ورجاءه، وانكساره، وتوكله، وإخباته، وذبحه، ونذره، واستغاثته، ودعاه كل هذه العبادات إنما تصرف لله ﷻ .

٣- (كذلك يفرد بتوحيد الأسماء والصفات) أن يثبت له ما أثبتته لنفسه في كتابه أو في السنة الصحيحة أو يصفه بما وصف به نفسه في كتابه أو في سنته الصحيحة من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تمثيل، ولا تكييف كما سيأتي معكم في التوحيد.

٤- (كذلك يفرد ويستسلم له بالتوحيد في قضائه وقدره) فيعلم أن ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن على مراتب القضاء والقدر التي ذكرناها.

٥- (كذلك يفرد في شرعه) أي يفرد في حكمه الشرعي وحكمه القدري، حكمه الشرعي، يعلم أنه لا يشرع إلا من، إلا الله سبحانه وتعالى، إذن الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة يعني إذا أمر تمتثل، وإذا نهى تنزجر، وإذا حد حدا لا تتعداه إلى غيره.

المعنى الثالث للإسلام الإسلام بالمعنى الأعم:

ذكرنا أن الإسلام (خاص، وعام، وأعم) الإسلام الأعم هو الاستسلام اللغوي الذي تقع تحته كل المخلوقات كما في قوله تعالى: (أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) [آل عمران: ٨٣].



أشرح معنى لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ؟

لا إله إلا الله تقتضي أن تثبت الإلهية لله وحده ويتضمن ذلك إثبات ربوبيته وإثبات إلهيته يبقى معنى لا إله إلا الله يعني لا معبود بحق إلا الله فتثبت العبادة لله وتتفيتها عما سوى الله ﷻ، ولذلك انتبهوا أن كلمة لا إله إلا الله نفي وإثبات فالإثبات المحض لا ينفع ولا يكفي، والنفي المحض لا ينفع أيضاً لأن الإثبات المحض لو أن رجلاً قال الله إله هل هذا ينفي أن يكون والعياذ بالله عنده وفي معتقده أن بوذا إله، وأن المسيح إله، وأن عزيز إله لا ينفي، وإذا قال لا إله كالجوديين أمثال جون بول سارتر وهؤلاء الفئة الحفيرة فهذا نفي محض، تعطيل محض لأن يكون هناك إله، وهذا لا يقول به عاقل في حقيقة الأمر.

إذن لا بد من النفي والإثبات نفي العبادة عما سوى الله وإثباتها لله ﷻ كما قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ) [الزخرف: ٢٦]. **وأن محمداً رسول الله:** قلنا هذه الكلمة معناها أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم- أرسله الله ﷻ بأن أوحى إليه وأمره أن يبلغ قومه هذا الوحي، هذا معنى وأن محمداً رسول الله إنما هذه الكلمة لها مقتضى لا بد من حفظ هذا المقتضى لأن بعض الناس قد يعرف محمد رسول الله بمقتضاها كما فعل الشيخ محمد بن عبد الوهاب في ثلاثة أصول مقتضى هذه الكلمة:

مقتضى (وأن محمداً رسول الله).

١- طاعته فيما أمر.

٢- وتصديقه فيما أخبر.

٣- واجتناب ما نهى عنه وزجر.

٤- وأن لا يعبد الله إلا بما شرع.

طاعته فيما أمر: لأن ما أمر به النبي ﷺ هو كما أمر به الله ﷻ لأنه مخبر ومبلغ عن ربه.

تصديقه فيما أخبر: أي من الخبر عن الشرعيات أو عن الغيبات يعني النبي ﷺ أخبرنا عن أشياء تكون في الغيب «لن تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقولون الشجر والحجر يا مسلم يا عبد الله وراني يهودي تعالى فاقتله» غيب أم لا، نؤمن به أم لا، نؤمن، لماذا؟ لأنه رسول من عند الله ﷻ، أرسله الله وهو الصادق المصدوق -صلى الله عليه وآله وسلم.

واجتناب ما نهى عنه وزجر: كما في قوله تعالى (مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) [الحشر: ٧].
وأن لا يعبد الله إلا بما شرع: ليس هناك طريق للتعبد إلا عن طريق النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- فدع عنك ما يفعله البعض بالاستحسان يستحسن شيء من قبل هواه يقول لا توجد مشاكل ، نقول لا، الشافعي يقول: (من استحسن -أي بلا دليل شرعي فقد شرع)



أذكر فوائد الحديث ؟

الفائدة الأولى: أهمية هذه الأركان الخمسة حيث بني عليها دين الإسلام.

الفائدة الثانية: خطورة من فرط فيها- أي في هذه الأركان الخمسة لأنها هي الدعام والأركان والأصول التي بني عليها الدين.

الفائدة الثالثة: خصال الإسلام تختلف من حيث الأهمية الشرعية، فبعضها أركان للبناء، وهي الخمس وبعضها مستحبات يتم البناء أو تتم البناء وهكذا.

الفائدة الرابعة: الإسلام دين كامل لا يقبل الزيادة ولا النقصان، الدليل قوله ﷺ بني الإسلام على فقد بني واكمل البناء

الفائدة الخامسة: أمانة الصحابة ودقتهم في نقل الأحاديث، الدليل على هذا أن في رواية لهذا الحديث أن رجلاً قال لعبد الله بن عمر (صوم رمضان وحج بيت الله) فقال ابن عمر: (حج البيت، وصوم رمضان هكذا سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-) الحديث المشهور عندنا ونحفظه وهذه رواية صحيحة أيضاً (صوم رمضان، وحج البيت)، فجاء الراوي يرويها بعدما سمعها من ابن عمر فقال: (صوم رمضان، وحج البيت)، قال ابن عمر لا، (حج البيت، وصوم رمضان هكذا سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-) هذه الجملة تدل على أمانة الصحابة في لفظه لن تحيل المعنى ؟؟؟؟ فهل يا ترى يكون قد بدلوا، أو غيروا، أو حرفوا، أو تركوا ما أخبرهم النبي ﷺ به، وطبعاً ابن عمر يعلم أن هذا اللفظ لا يحيل المعنى، إنما كما سمعه أده فرضي الله عنهم وأرضاهم.

الفائدة السادسة: تشريف النبي ﷺ حيث جمع بين مقامي العبودية والرسالة في قوله عبده ورسوله، و العبودية أعلى مقامات يصل إليها العبد.



الحديث الرابع

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ-: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يَجْمَعُ خَلْقَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نَظْفَةً، ثُمَّ يَكُونُ عَقَّةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مَضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٍّ أَمْ سَعِيدٍ؛ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا. وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا».



من هو صاحبي الحديث ؟

فهو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه



اذكر معاني كلمات الحديث ؟

أما عن الكلمات الغريبة الواردة في الحديث فقال:

" الصادق المصدوق ": الصادق هو مطابقة الكلام للواقع، فيكون الصادق هو المخبر للحق وللصدق المطابق للواقع في جميع أقواله وأحواله.

والمصدوق: المصدوق اسم مفعول، أي أن هناك من يصدّقه أو يصدّقه، والمصدوق أي فيما أوحى إليه، لأن جبريل عليه السلام يأتيه بالصدق والله سبحانه يصدّقه فيما وعده به. فالنبي ﷺ يخبر عن الغيب فيأتي سواء أكان المستقبل أو الماضي فيأتي ما يصدّقه في الواقع، والله عز وجل يأتي به.

قال: "إن أحدكم يُجمع"، يجمع أي: تُضم مادة خلقه، تُضم = تُجمع = تُضم مادة خلقه وتحفظ في الرحم، أو يجمع بين ماء الرجل وماء المرأة، هذا معنى يجمع.

كلمة "نطفة": النطفة لغة: الماء الصافي قل أو كثر، الماء الصافي قل أو كثر يسمى نطفة، وجمع نطفة: جمعتها: نطاف، ويعبر بها عن ماء الرجل، الذي هو المنى.

كلمة "علقة": العلقمة قطعة دم غليظة لم تيسس، سميت علقمة لعلوقها بيد الممسك بها، أي لو وضعت في مكان تعلق به، تمسك به، ولذلك هي تعلق في الرحم، هذه القطعة تعلق في الرحم ولذلك تسمى علقمة.

كلمة "مضغة": المضغة قطعة لحمة بقدر اللقمة التي تمضغ، رأيت قطعة اللحم لو أنك مضغتها هذه تسمى مضغة.

كلمة "ذراع": الذراع مسافة تقدر عند الحنابلة والشافعية تقريباً ٦١,٨ وعند المالكية ٥١ سم، وعند الحنفية ٤٦,٣ تقريباً سم، هذه المسافة، وهي في الحديث لتدل على شدة القرب، يقولون هي كناية عن شدة القرب.

" كلمات ": يؤمر بكتب أربع كلمات، الكلمات هنا معناها القضايا المقدرة، فإن كل قضية تسمى كلمة.



لماذا أتى ابن مسعود رضي الله عنه في بداية الحديث بهاتين الكلمتين؟

أي بدأ الحديث بـ: حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدوق، أولاً: لأن هذا الحديث فيه إخبار عن المغيبات وهي أمر لا يدرك لا بالحس ولا بالتجربة، وإنما يدرك بالتسليم والعلم بالخبر لصدق المخبر به. هذا أمر غيبي "يجمع أحذكم أربعين يوماً نطفة" هل هذا أمر مشاهد؟ غير مشاهد، أمر غيبي، ولذلك قال الصادق المصدوق، أي لزمنك أن تصدقه فيما أخبرك به، ومن هذه الغيبات {وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ} [لقمان: ٣٤]

الأمر الثاني: أنه أدب للمعلم، أن يهيء العلم لمن يعلمه ومن يخبره بالعلم، تخيل عندما أقول حدثنا الصادق المصدوق، فكأنها بداية لكي أخبرك أن ما سيأتي بعد هو أمر صادق وهو سيأتيك ما يصدق، لأن الله عز وجل هو الذي أخبر به النبي ﷺ، والنبي ﷺ أخبرك به فهو صادق ومصدق ﷺ فعليك أن تؤمن به.



أذكر فوائد الحديث ؟

١. معرفة اطوار الجنين الأول: طور النطفة أربعون يوماً طَوْر وليس طَوْر.
- والثاني: طور العلقة أربعون يوماً، والثالث: طور المضغة أربعون يوماً، والرابع: الطور الأخير بعد نفخ الروح فيه.. فالجنين يتطور في بطن أمه إلى هذه الأطوار
٢. أن الجنين قبل أربعة أشهر لا يحكم بآئه إنسان حي، وبناء على ذلك لو سقط قبل تمام أربعة أشهر فإنه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، لأنه لم يكن إنساناً بعد، الجنين بعد أربعة أشهر إذا استهل صارخاً ثم مات فإنه يغسل ويكفن، ويصلى عليه بإجماع أهل العلم، قبل أربعة أشهر فإن جماهير أهل العلم على أنه لا يغسل، إنما يشطف من الدم الذي عليه يغسل غسلاً من الدم الذي عليه ويلف في لفافة ثم يدفن، لا نصلي عليه؛ لأنه ليس إنساناً، فقال: (فإنه لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه) هناك قول لابن سيرين أنه يغسل قبل أربعة أشهر، ولكن الصحيح: أنه قبل الأربعة لا يغسل، ولا يكفن، ولا يصلى عليه.
٣. أن للأرحام ملكاً موكلاً بها لقوله: «فبيعت إليه الملك» أي الملك الموكل بالأرحام، هل هو ملك واحد أم ملكين ؟ محل خلاف بين أهل العلم، والأقرب أنه ملك واحد.
٤. أن أحوال الإنسان تكتب عليه وهو في بطن أمه رزقه، وعمله، وأجله، وشقي أم سعيد.
٥. بيان حكمة الله ﷻ وأن كل شيء عنده بأجل مقدر وبكتاب لا يتقدم ولا يتأخر،
٦. أن الإنسان يجب أن يكون على خوف ورهبة، لأن رسول الله ﷺ أخبر «إن الرجل يعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها».
٧. أنه لا ينبغي لإنسان أن يقطع الرجاء فإن الإنسان قد يعمل بالمعاصي دهرًا طويلاً ثم يمن الله عليه بالهداية فيتهدي في آخر عمره.



ما الحكمة في أن الله يخذل هذا العامل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار؟

إن الحكمة في ذلك هو أن هذا الذي يعمل بعمل أهل الجنة إنما يعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس (والإ) فإن ذنوب الخلوات هي سبب الانتكاسات) وإلا فهو في الحقيقة ذو طوية خبيثة ونية فاسدة، فتغلب هذه النية الفاسدة حتى يختم له بسوء الخاتمة نعوذ بالله من ذلك، وعلى هذا فيكون المراد بقوله: «حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع» قرب أجله لا قربيه من الجنة بعمله



كيف نجمع بين هذه الزيادة في العمر، وبين (لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) ؟

القول الأول: وينسأ له في عمره- أي يبارك له في عمره فلا يضيع عليه وقته، كل لحظة في حياته يصادفه فيها توفيق.

القول الثاني: أن الزيادة في عمره بالذكر الجميل له بعد موته، فإنهم يقولون أن الذكر الحسن للإنسان بعد موته ذكر له ثاني .

القول الثالث: كما قدمت أن عندنا أم الكتاب اللوح المحفوظ لا يتبدل فيه ولا تغير وهو المقصود (فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ)



الحديث الخامس

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ»،

وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ».



من راوى الحديث ؟

أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا



أذكر معاني كلمات الحديث ؟

" من أحدث "، كلمة أحدث بمعنى أنشأ وأخترع من قبل نفسه، من أحدث: أنشأ وأخترع، يعني أتى بشيء جديد من قبل نفسه، والحدوث بالضم، كون الشيء بعد أن لم يكن، كون الشيء بعد أن لم يكن، هذا يُسمى حدوثًا، إذن أحدث: أنشأ وأخترع من قبل نفسه، والحدوث: كون الشيء بعد أن لم يكن.

" من أحدث في أمرنا " في أمرنا: أي في ديننا وشرعنا.

"ما ليس منه" يعني ما لم يأت به القرآن الكريم ولا السنة الشريفة ولا يوافق قواعد الدين وأدلتها العامة، سواء أكان قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً أو تركاً دينياً. إذن "ليس عليه" ما ليس منه، أي ما ليس عليه دليل صحيح، أو نقول ما ليس عليه دليل، والأدلة إما القرآن أو السنة أو الإجماع أو القياس الجلي، أو ما يوافق الدين وأدلتها العامة، سواء كان هذا الأمر الجديد في القول أو في الفعل أو في الاعتقاد أو في الترك.

قال: "فهو رد" ورد بمعنى مردود أي باطل غير معتد به، الكلمات واضحة؟ واضحة؟



أذكر ما وضع لنا النبي ﷺ في هذا الحديث قيوداً لنعرف بها هل هذا الأمر بدعة شرعية أم ليس بدعة؟

القيد الأول: في قوله "من أحدث"، إذن الشرط الأول للبدعة: الإحداث.

قال "في ديننا"، إذن أحدث في الدين، يعني أتى بأمر وأضافه للدين، إذن الأول: الإحداث، الثاني: أن يُضاف هذا الإحداث إلى الدين.

الثالث: قال: "ما ليس منه"، قلنا "ما ليس منه" ماذا تعني؟ ما ليس عليه دليل، أي لا يستند هذا الإحداث الذي أضافه إلى الشرع إلى أصل شرعي لا بدليل خاص ولا بدليل عام



أذكر الأمور الستة التي تجعل العمل شرعياً؟

في سببه، وجنسه، وقدره، وكيفيته، وزمانه، ومكانه. فإذا لم توافق الشريعة في هذه الأمور الستة فهو باطل مردود



أذكر الفرق بين الإحداث النسبي والإحداث المطلق؟

الإحداث المطلق: الذي لم يكن له مثيل سببه قط.

الإحداث النسبي: أي بالنسبة إلى ما كان قبله، فإذا وجدت سنة قد هجرت أو جهلت ثم أحياها واحد، نقول أنه أتى بمحدث أو بدعة، وهذه البدعة عليها دليل شرعي، فيكون هذا الإحداث إحداث نسبي.



ما الفرق بين الابتداع والإحداث؟

الإحداث عام هو في كل أمر مخترع محموداً كان أو مذموماً في الدين أو غيره، أما الابتداع يكون في كل أمر مخترع مذموم في الدين خاصة، أو نقول في الدين خاصة ليس له مستند شرعي، إذن لفظ البدعة غلب إطلاقه على الأمر المخترع المذموم في الدين خاصة، ولفظ المحدثه غلب إطلاقه على الأمر المخترع المذموم في الدين كان أو في غيره، فأيهما أعم، وأيها أخص؟ الإحداث أعم من الابتداع.



الحديث السادس

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسد فسد الجسد كله، ألا وهي القلب".



أذكر راوى الحديث؟

عن أبي عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما



أذكر معاني كلمات الحديث؟

"إن الحلال بين" بين يعني واضح ظاهر.

"والحرام بين" يعني واضح ظاهر.

"وبينهما أمور مشبهات" وهي المشكل لما فيه من عدم الوضوح في الحل والحرمه عند من اشتبه عليه، إذاً الحلال بين واضح وظاهر، والحرام بين واضح وظاهر، المشكل الغير واضح لا هو إلى الحلال ولا هو إلى الحرام هذا مشكل عند بعض الناس وهذا يسمى بالمشتبه.

"لا يعلمهن" أي لا يعلم حكمها لتنازع الأدلة.

قال ﷺ "فمن اتقى" اتقى يعني اجتنب وجعل بينه وبينها حاجزاً وواقياً يحميه.

"الشبهات" جمع شبهة وهي الأمر المشتبه الملتبس المشكل المختلط غير الواضح، يعني إذا اختصرنا الأمر نقول هو الأمر المشتبه غير الواضح، أمر غير واضح لتنازع الأدلة فيه كما سيأتي.

"فقد استبرأ لدينه وعرضه" استبرأ أي طلب البراءة أو حصل عليها لدينه من النقص، ولعرضه بحفظه عما يُعاب وسيأتي معنا أن عرض الرجل هو حسبه وهو ما يُمدح ويُذم فيه، يعني كل شيء يرتبط بالشخص وهو محل للمدح والذم هذا يُسمى بالعرض.

"الحمى" المكان المحمي دخوله المحظور على غير مالكة.

"يوشك" يقرب، "يرتع فيه" تأكل وتقيم فيه، "مضغة" سبقت معنا كلمة مضغة وهي قطعة من اللحم بقدر ما يمضغ الآكل ولذلك سميت مضغة.



ما هو الشيء الذي لم يرد دليل بتحريمه؟

هو أولاً الشيء الذي أتى دليل بتحليله، إذا لم يرد دليل بالتحريم فقد يأتي دليل بالتحليل، ثانياً ما سُكت عنه لأن المسكوت عنه لم يأتي دليل بتحريمه لأنه مسكوت عنه، والنبي ﷺ سئل كما في حديث سلمان عند ابن ماجه والترمذي عن السمن والجبن والفراء فقال " الحلال ما أحل الله في كتابه الحرام ما حرم الله في كتابه وما سكت عنه فهو مما عفا عنه"



ما الفرق بين الحرام لوصفه والحرام لكسبه؟

النوع الأول الحرام لوصفه كالميتة ولحم الخنزير والخمر، مثال كالميتة يقولون الميتة حرام لوصفها أنت عندك في بيتك فرخة هذه الفرخة حيوان حي طاهر مأكول، ذهبت إلى البيت فوجدت أنها ماتت، صارت ميتة، لماذا سميت ميتة؟ لأنها خرجت روحها بغير تركية، فصار وصفها أنها ميتة فهذا يُسمونه حرام لوصفه

والحرام لكسبه قالوا كالمأخوذ كسباً أو بعقد فاسد، المأخوذ بالغصب فأنت الآن صاحبك بجوارك معه قلم فأخذت القلم منه غصباً هذا قلبي ما هو قلمك، وأخذته غصباً هذا يُسمى حرام لكسبه



ما هي هذه الأمور المشتبهات؟ وما سبب الاشتباه؟

الأمر الأول: تعارض الأدلة "في الظاهر"

لأن الأدلة إذا كانت صريحة وإذا كانت صحيحة فإنها غير متعارضة إلا في ذهن المجتهد

قال الثاني: اختلاف العلماء، قال الأمور المشتبهة هي الأمور التي اختلف فيها أهل العلم، وطبعاً هذه أيضاً منبثقة عن النقطة الأولى إذا تعارضت الأدلة في نظر المجتهد ماذا يحدث؟ العلماء كلٌ منهم يقول قولاً فهنا تصوير هذه الأمور من الأمور المشتبهة.

الثالث: أن المراد بها مسمى المكروه، لأننا حينما نقول مكروه أي يجتذبه جانبان، جانب الفعل وجانب الترك، هو يريد أن يفعل وأيضاً نقول له لا تفعل فيتجاذبه أمران فهنا يصير الفعل مكروهاً.

الرابع: المراد به المباح غير مستوي الطرفين، لأن كلمة مباح في الأصل هو ما استوى طرفاه، أباحه بمعنى أذن فيه فالمستوي الطرفين يُسمى المباح، فمثلاً أنت تكتب بالقلم أو لا تكتب مستوي الطرفين فهذا يُسمى مباحاً أنا أريد أن أكتب بالقلم الجاف وأنت تكتب بالبرصاص غيرك يكتب بريشة وغيرك بكذا

نقول سبب الاشتباه أمران من هذا الكلام:

١- الأمر الأول الاشتباه في الدليل.

الأمر الثاني الاشتباه في انطباق الدليل على المسألة.



ما هو موقف الناس من الشبهات؟

الناس ينقسمون إلى أربعة:

الأول: توقف فيها، فعلم أنها من الأمور المشتبهة لا يدري أهى حلال أم حرام، ماذا يفعل؟ يقف، توقف فيها ابتغاء مرضات الله تعالى وطلباً للسلامة في الدين والعرض، فهذا محمود ويثاب لأنه اتقى، وضع حاجزاً بينه وبينها، توقف.

الثاني: اجتهد إن كان من أهل الاجتهاد أو فعلها بحسب فتوى من قلده فلا حرج عليه ولا إثم إلا إذا كان في عملها ازراء عليه من الناس فينبغي عليه حينئذ أن يستبرئ لعرضه.

الثالث: من يفعلها اتباعاً لهواه مع اشتباهها عليه فهذا مخطئ مقصر يلحقه اللوم والعتاب وهو واقع في الحرام.

الرابع: من أصاب حكم الله فيها فعمل به مستبراً لدينه وعرضه فهذا بأعلى المراتب، هذا الذي يعلم وهو عالم مجتهد رباني رأى أن هذه مسألة من المشتبهات



الحديث السابع

عن أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال "الدين النصيحة، قلنا لمن، قال الله وكتباه ولسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم" رواه مسلم.



أذكر راوي الحديث ؟

أبي رقية تميم بن أوس الداري رضي الله



أذكر معاني كلمات الحديث ؟

الدين: لغة تطلق على معاني المعنى الأول تطلق على الطاعة، وتأتي بمعنى القهر والخضوع
والدين في الشرع يطلق على معاني المعنى الأول يطلق على الدين كله بمراتبه الإسلام والإيمان والإحسان
"النصيحة": معنى النصيحة لها معنيان، المعنى الأول وهو إرادة الخير للنصوح له إرادة وفعلاً والمعنى الثاني التمام الشيئين بحيث لا يصبح هناك تنافر بينهما.



أذكر معنى الدين النصيحة؟ وما حكم النصيحة ؟

قال أهل العلم أن له معنيان:

المعنى الأول: بتقدير مضاف فنقول عماد الدين أو جماع الدين أو رأس الدين النصيحة، وقد ثبت في ذلك حديث ولكنه ضعيف منكر من حديث ثوبان رواه الطبراني في الأوسط وهو عند البخاري في التاريخ الكبير

"رأس الدين النصيحة" يعني كأنه يريد أن يقول أن الدين يشتمل على أشياء كثيرة جدًا وعلى خصال طيبة مرغوب فيها ولكن النصيحة شيء مهم جدًا فمن لم يأتي بالنصيحة كأنه فقد جزءًا مهمًا واجبًا وركنًا أساسيًا من أركان هذا الدين

المعنى الثاني: على ظاهره فالنصيحة لم تبقي من الدين شيئًا والدين هو الإسلام فالنصيحة تشمل خصال الدين كله، ولذلك سيتبين لنا من الكلام الآتي في التفصيل قلنا لمن أن النصيحة دخلت في كل جزئية من جزئيات الدين وحينما نقول كل جزئية من جزئيات الدين **وحكم النصيحة** يعني الواجبة للبعد عن المحرمات أو المستحبة للبعد عن المكروهات فالدين إما واجب وإما مستحب والعبادة إما واجبة وإما مستحبة.



اذكر لمن النصيحة ؟

١. "قال الله" والنصيحة لله كما قال القرطبي: إخلاص الاعتقاد في الوجدانية، يعني أن يوحد ربه عز وجل، يعني أن يفردّه وأن يوحدّه، وإفراد الله عز وجل يكون في خمسة أمور، في ربوبيته وفي إلهيته وفي أسمائه وصفاته وفي حكمه الشرعي وفي حكمه الكوني القدري، قال إخلاص الاعتقاد في الوجدانية ووصفه بصفات الألوهية وتنزيهه عن النقائص والرغبة في محابه والبعد عن مساخطه، الرغبة في محابه أن يكون عنده رغبة وإرادة في فعل كل ما يحبه الله عز وجل ، أن يكون هناك بينك وبين الله عز وجل وينطبق المعنى الثاني من النصيحة مع الله حيث قرب وليس هناك تنافر، أن تكون إرادتك موافقة لإرادة الله عز وجل أن يكون فعلك مما يحبه الله عز وجل، أما المعنى الأول الذي هو إرادة الخير للمنصوح له إرادة وفعلًا هذه لا تكون لله سبحانه وتعالى.

٢. قال ﷺ "الله وكتابه" كلمة كتاب مفرد وأضيفت إلى الضمير الهاء الذي يعود على لفظ الجلالة الله، وهناك قاعدة مرت معنا وهي أن المفرد المضاف يفيد العموم، هذه قاعدة مهمة، كما في قوله تعالى { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا } [النحل: ١٨]، إنما أذكر هنا أيضًا نصيحة خاصة بالقرآن وهي أن النصيحة للقرآن أمور، وبما ليحكم تكتبونها الآن، منها قراءته وحفظه وتعلمه وتعليمه وتدبره والعمل به، إذا القراءة والحفظ والتعلم والتعليم والتدبر والعمل بما جاء في القرآن.

أما القراءة ففي قول النبي ﷺ "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعًا لأصحابه".

والحفظ والتعلم والتعليم كما في قوله ﷺ "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" إذاً التعلم والتعليم، وفي قول النبي ﷺ "يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتقي ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها".

والتدبر في قوله تعالى { أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } [محمد: ٢٤].

٣. قال ﷺ "ولرسوله" يقول القرطبي النصيحة لرسوله التصديق بنبوته والتزام طاعته في أمره ونهيه وموالاته من والاه ومعاداة من عاداه وتوقيره ومحبته والذب عنها - عن شريعته - ونشرها - نشر شريعته - والدعاء إليها أيضاً والتخلق بأخلاقه الكريمة، هذه كلها من النصيحة لرسول الله ﷺ ، وأيضاً نشر شريعته وهذه من النصيحة أيضاً المهمة ، بل من أفضل الأعمال عند الله عز وجل، بل أن بعض العلماء كابن القيم ذكر أن نشر سنته أبلغ في الأجر من جهاد العدو والجهاد في سبيل الله

، فهذا كله من النصيحة لرسول الله ﷺ وهي تشتمل أيضاً على النصح الواجب والنصح المستحب أيضاً.

٤. قال ﷺ "ولأئمة المسلمين" أئمة جمع إمام وهو القائم بأمور المسلمين، قال تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } [النساء: ٥٩]، وتلاحظون أن هذه الآية خص أولي الأمر بأنه منا فولي الأمر للمسلمين لا يكون كافر إنما يُشترط فيه أن يكون مسلماً ولذلك في هذا الحديث ولأئمة المسلمين، فإمامهم منهم فيُشترط أن يكون مسلماً.

- والنصيحة للأمرء في طاعتهم في الحق ومعاونتهم عليه والجهاد معهم وأداء الزكاة إليهم والتلطف معهم والترفق بهم في النصح ما أقاموا الحق ودعوا الناس إليه وحب اجتماع الأمة عليهم وكرهية افتراق الأمة عليهم، هذه كلها من النصيحة لأمرء.

ثم **النصيحة للعلماء** لأنهم أيضاً من أولي الأمر بتوقييرهم وتبجيلهم وإحسان الظن بهم وحفظ غيبتهم وستر عوراتهم ومعرفة فضلهم وسبقهم ونصرتهم للدين، ولذلك النبي ﷺ يقول "أقبلوا ذوي الهيئات عثراتهم" ذوي هيئة رجل من أهل العلم والفضل وقع في زلة، نحن لا نقول أن أحداً معصوم، وقع في زلة كيف نتعامل معه؟ أقبلوا له عثرته، نصحه بما لا يكسره إنما حتى لا ننفر الناس من طلب العلم على يديه، إنما بعض الناس يأتي على زلل العلماء يفعل كما يفعل الغراب ينتقي من كل عالم زلة، فيقول انظر فلان يقول بكذا وفلان يقول

بكذا وفلان يقول بكذا وينكر هذا التاريخ الطويل في جهاد هذا العالم وبذله للعلم وتضحيته من أجل الشريعة
فلا بد من توقير أهل العلم، ولا بد من تبجيلهم وإحسان الظن بهم وحفظ عوراتهم

قال "وعامتهم" ما تصح به المعاملة، وتعليمهم أمور دينهم ودنياهم والعمل على عدم موافقتهم لمحارم الله
وكذلك ستر عوراتهم وسد خلاتهم والذب عنهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
ويحزن لحزنهم ويفرح لفرحهم وإن ضرهم ذلك في دنياه، كيف هذا؟ نضرب لها مثال برخص الأسعار أنا تاجر
من التجار، التاجر يتاجر ليكسب، أنا عندي سلعة كان ثمنها عشرون جنيه وأنا هكذا رابح في البيع وراضي
والحمد لله، فالسلعة أصبحت بمائة جنيه ففرحت جداً مع أنها ستضر الناس، هذه ليست من النصيحة للخلق،
إنما النصيحة لهؤلاء العوام



اذكر آداب الناصح ؟

١. الابتعاد عن النصيحة في العلن، كما قال الشافعي فإن النصح بين الناس نوع من التوبيخ لا أرضى استماعه.

٢. أن يجتنب الناصح الأسلوب المباشر في النقد ما استطاع إلى ذلك سبيلاً ولذلك كان النبي يقول "ما بال
أقوام" هؤلاء الأقوام كانوا يجلسون أمامه لم يقل يا فلان وعلان أبداً إنما يقول "ما بال أقوام".

٣. ومنها، اختيار الصيغة المناسبة للتوجيه

٤. اجتناب التركيز على السلبيات دون الحسنات ولا بأس في بعض الأحيان بالثناء على الشخص أو الدعاء له
قبل توجيهه، النبي ﷺ قال للرجل الذي أخطأ في الصلاة الذي ترك الطمأنينة قال "زادك الله حرصاً ولا تعد"

٥. عليك بالرفق في النصيحة وتحاشى الاستعلاء بها بل انصح وأنت تشعر أنك أولى بالنصيحة

٦. الاعتناء بالمنصوح وتقديره ومناداته بأحب الأسماء إليه

٧. تشجيع المنصوح والثناء على بؤادر استجابته للنصيحة

٨. الابتعاد عن الجدل، يقول النبي ﷺ والحديث حسن "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن
كان محققاً" والربض هو ما حولها خارجاً عنها تشبيهاً بالأبنية التي تكون حول المدن، إياك والجدل يعني لا يكن

كلامك معه من أجل النصرة عليه ومن أجل الغلبة أبدًا إنما أنت تنصح لأنك محب لأن يظهر دين الله عز وجل
فإذا ذهبنا إلى الجدل والنزاع قل "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققًا".



الحديث الثامن

عن ابن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بَحَقَّ
الإسلام، وحسابُهم على الله تعالى". رواه البخاري.



اذكر راوي الحديث ؟

عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما



اذكر معاني كلمات الحديث ؟

فقوله: أُمِرْتُ: يعني أُمِرَني ربي.

أَقَاتِلِ النَّاسَ: الناس يعني المشركين.

قوله عصموا: أي منعوا وحفظوا، ومنه اعتصمت بالله – أي امتنعت بلطفه عن معصيته.

دِمَاءُهُمْ: والمراد بها الأنفس، من قبيل التعبير بالجزء عن الكل

إلا بحق الإسلام: يعني عليهم بعد عصمة دمائهم وأموالهم أن يقوموا بحق الإسلام وذلك بالعمل بما يقتضيه من
فعل الواجبات وترك المنهيات.

وقوله وحسابهم على الله: أي محاسبتهم على بواطنهم وصدق قلوبهم على الله المطلع على ما فيها، وذلك لأن
العبرة في الأحكام الشرعية بالظاهر كما سنبين، أي أن البواطن حسابها عند خالقها وعند ربها سبحانه وتعالى.

يقول ﷺ "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ" "أُمِرْتُ" هذا فعل أمر فعل لما لم يسمى فاعله، من الذي أمر؟؟ الذي أمر

هو الله عز وجل، أمر من ؟ أمر نبيه، فالنبي ﷺ يقول "أُمِرْتُ"، فيسمون هذا الفعل بالفعل الذي لم يسمى

فاعله

"أمرت" وجوباً لأنه سترتب على هذا الأمر استحباحة محرم وممنوع واستباحة المحرم لا تكون إلا لأمر واجب
 "أمرت أن أقاتل الناس" إذن سيكون هناك سفك للدماء وإزهاق للأرواح وقتل للنفوس وهذا لا يستباح إلا بأن
 يكون الأمر أمراً واجباً

"أن" والفعل المضارع تؤول، هذا يسمى المصدر المؤول يكون في قوة المصدر الصريح، إذن "أمرت أن أقاتل
 الناس" فيدخل فيها كل المشركين نقاتلهم حتى نبلغ دعوة الله عز وجل إلى من يشهد شهادة التوحيد ويقيم
 الصلاة ويؤتي الزكاة



هل كل من جازت مقاتلته جاز قتله ؟

فعندنا قتل وعندنا مقاتلة، أيهما أعم وأيهما أضيق؟ القتل أضيق والمقاتلة أوسع وأعم لأنه ليس كل من جازت
 مقاتلته جاز قتله، يعني إذن المقاتلة تجوز مع قوم يجوز قتلهم، ومع قوم لا يجوز قتلهم بعكس القتل فإنه لا يكون
 إلا مع من جاز قتله، فإذن القتل أضيق ولا يجوز إلا بشروط معروفة، والمقاتلة أوسع، كما في قوله تعالى: (وإن
 طائفتان من المؤمنين أقتلتا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى) فافقتلوا ولا فقاتلوا (فقاتلوا التي تبغي
 حتى تفيء إلى أمر الله) [الحجرات: ٩].

مع أن هؤلاء أو كلا الفرقتين من المسلمين والمقاتلة هنا للوصول إلى الإصلاح ودفع الفوضى وليس الوصول إلى
 قتل هؤلاء أو إلى هؤلاء، يعني لو قاتلناهم فانفض النزاع لا يجوز لنا أن نأخذ أموال هؤلاء البغاة الذين اعتدوا،
 ولا أن نقتل جريحهم، ولا أن نتبع فارهم ولا أن نجهز على جريحهم، يبقى إذن المقاتلة أوسع، هؤلاء قوم من
 المسلمين بغاء ومع ذلك جاز أن نقاتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله ﷻ بغرض الإصلاح.



هل «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا» تأتي بمعنى أن الغاية حتى إذا كانت للغاية دخل فيها المغية أي ما بعد حتى يكون داخلاً في حكم ما قبلها ؟

نقول لا لأن هذه لم تدخل على اسم وليس ما بعدها من جنس ما قبلها كما في المثال الذي ذكرته حتى إذا دخلت على
 الأفعال وكانت هذه الأفعال تدل على المستقبل دلت على ثلاث معاني:

المعنى الأول وهو الغاية: وهو أغلب معانيها كما في قوله تعالى: (قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا
 مُوسَى) [طه: ٩١]. أي أنه غايته لا نعكف على هذا الصنم هم يقولون ذلك حتى يرجع موسى، فإن رجع موسى
 تركنا العكوف يبقى وضعوا غاية لعكوفهم وهو حتى أن يرجع موسى ﷺ هذه التي للغاية.

المعنى الثاني يأتي للتعليل: كما في قوله تعالى حاكياً عن المنافقين: (لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى
 يَنْفَضُوا) [المنافقون: ٧]. فهل نقول أنها هنا للغاية؟ نقول لا، لا ليه؟ (لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ) لماذا؟
 (حَتَّى يَنْفَضُوا) فإذا قلنا للغاية يبقى معنى الكلام أنكم لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا، فإذا انفضوا فأنفقوا عليهم، هل
 هذا معنى الآية؟ لا، إنما معنى الآية لا تنفقوا عليهم فيكون ذلك سبباً وعلّة لانفضاضهم وهنا نقول أن حتى التي
 معنا للتعليل أي بمعنى السببية أن ما قبلها سبباً لما بعدها.



ما حكم تارك الصلاة ، مانعي الزكاة أيقاتلون ويقتلون ؟

اختلف جمهور العلماء ولكن الراجح هو نقول أنه في الزكاة لا ضرورة لقتله، لأن الحاكم يمكنه تحصيل الزكاة بأخذها قهراً من هذا الممتنع وله أن يعزره بأخذ شطر ماله كما قال النبي ﷺ بخلاف الصلاة، الصلاة لا يمكن استيفائها من الممتنع من إقامتها، ولذلك غلظت العقوبة في تارك الصلاة بدلا من تارك الزكاة، وسبق أن ذكرنا أنه يجوز مقاتلة الشخص ولا يجوز أحياناً قتله، وهناك فرق بين المقاتلة والقتال.



هل يلزم من استباحة الدم استباحة المال؟

لو قلنا أن هذا الرجل يباح قتله وقتاله هل يستباح ماله، نقول هذا التلازم غير مراد لأنه غير يستباح الدم ولا يستباح المال، مثل الزاني المحصن، هذا الزاني المحصن يرحم حتى يموت؛ فإن مات فماله لورثته، وكذلك القاتل إذا قتل إنسان وقيل بالقصاص ووجب عليه القود، والقصاص قلنا إذا حل دمه لم يحله ماله إنما ماله لورثته، أما المرتد فماله لبيت مال المسلمين فإنه لا يتوارث أهل دينان يعني لا يرث المسلم الكافر، ولا يرث الكافر المسلم.



الحديث التاسع

عن أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول " ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وما أَمَرْتُكُمْ بِهِ فافْعَلُوا مِنْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ، واختلافُهُمْ على أنبيائِهِمْ " رواه مسلم



اذكر راوي الحديث ؟

أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر رضي الله



اذكر معاني كلمات الحديث ؟

{ ما نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ } أي ما نهيتكم عنه في القرآن والسنة فاجتنبوه، أولاً نقول أن النهي في لغته يعني المنع، نهاه أي منعه، وفي اصطلاح أهل العلم هو طلب الكف على وجه الاستعلاء بصيغة مخصوصة وهي المضارع المقرون بلا الناهية تقول "لا تفعل".

أقسام النهي: ينقسم إلى قسمين: نهى تحريم، ونهى كراهة

" وما أَمَرْتُكُمْ بِهِ " الأمر هو قول يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء، النهي كان يتطلب الكف والترك على وجه الاستعلاء بصيغة مخصوصة

قال " فافعلوا منه ما استطعتم " فأثبت أن للإنسان الاستطاعة.

" وما أَمَرْتُكُمْ بِهِ فافعلوا منه ما استطعتم " فإذا لم نستطع فلا يكون الأمر واجب، مع العجز يسقط الأمر والوجوب

"فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ" لماذا كثرة المسائل لأنها تؤدي إلى الاختلاف، فإذا وقع الاختلاف ووقع التنازع وقعنا في الهلكة والعياذ بالله



ما الفرق بين الامر والدعاء مع ذكر انواع الامر ؟

قال: «مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ» **والأمر:** (قول يتضمن طلب الفعل على وجه الاستعلاء،) (على وجه الاستعلاء) الأمر لك أعلى منك منزلة وهو قاهرا لك يعني أمر الله ﷻ لعبده هذا نقول أمر فإذا كان الأمر أو صيغة الأمر من مساوٍ لك يسمى هذا التماس

انما **الدعاء:** إذا كان الطلب من الأدنى إلى الأعلى يسميه أهل العلم بالدعاء، نقول رب اغفر لي، اغفر لي هذا فعل أمر

والأمر أيضا نوعان: أمر إيجاب، وأمر استحباب،

الإيجاب: ما طلبه الشارع على وجه الحتم والإلزام.

والاستحباب: ما طلبه الشارع ليس على وجه الحتم والإلزام إنما دعا الناس إليه وطلبه منه، إنما أن فعلته كما سأبين توجب عليه.

حكم الواجب: يثاب فاعله امتثالاً ويستحق تاركة العقاب.

وأما الأمر الذي هو للاستحباب: (يثاب صاحبه امتثالاً ولا يعاقب تاركة ولكنه قد يلام أحيانا)،



ما معنى اهلك وما الدليل على تحريم كثرة الاسئلة بلا ضرورة ؟

قال: «فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ» أهلك: أي كان سببا في الهلاك لهم، ما هو؟ كثرة مسائلهم واختلافهم على أنبيائهم، وفي هذا الحديث دلالة على أنه يحرم كثرة الأسئلة من غير ضرورة أو حاجة، **والدليل على ذلك:** أيضا الحديث الذي عند البخاري من حديث المغيرة بن شعبة كان رسول الله ﷺ «ينهى عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال» فهنا ينهى النبي ﷺ عن كثرة السؤال، والسؤال قد يكون واجبا، وقد يكون محرما، وقد يكون مكروها، وقد يكون مباحا، وتدور عليه الأحكام التكليفية الخمسة



متى يكون السؤال واجب ومتى يكون محرما ؟

السؤال الواجب: كسؤالك عن شئنا يلزمك أن تفعله شرعا، إنسان يريد أن يصلي يبقى يجب عليه أن يسأل أهل العلم عن كيفية الصلاة، وقد يكون واجبا على الكفاية كسؤال بعض الطلبة عن المسائل في الفتيا والقضاء وغيرها هذه لا تلزم كل المسلمين إنما تلزم بعض من تخصص في هذا.

وقد يكون السؤال محرما: كالسؤال مثلا عن كيفية صفات الله ﷻ، يقول استوي الله على العرش، كيف استوي؟ نقول هذا السؤال بدعة ومحرم، وكذلك أيضا كما مر معنا السؤال عن الأغلوطات وهي المسائل التي لا يحتاج إليها وتكلمنا عن يعني قسما منها فيما مضى



متى يكون السؤال مكروه ومتى يكون مباح ؟

السؤال المكروه: السؤال عما لا يحتاج إليه لا في دنيا ولا في دين كالأغلوطات أيضا في هذه المسائل يعني واحد يسأل الشعبي (ما اسم زوجة إبليس؟) (فرد الشعبي قال ذاك عرس لم أشهده،)

السؤال المباح: كأن تسأل عن طريق ما لتستدل به على الطريق وغير هذا، فهذا مما يباح.



أذكر فوائد الحديث ؟

* وجوب اجتناب ما نهى عنه الرسول ﷺ وكذلك ما نهى الله عنه من باب أولى، وهذا ما لم يدل دليل على أن النهي للكرهية،

* وأيضا أنه لا يجوز فعل بعض المنهي عنه بل يجب اجتنابه كله ومحل ذلك ما لم يكن هناك ضرورة تبيح فعله؛ لأن الضرورات تبيح المحذورات.

* وجوب فعل ما أمر به ومحل ذلك ما لم يقم دليل على أن الأمر للاستحباب.

* أنه لا يجب على الإنسان أكثر مما يستطيع، «فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» سهولة هذا الدين الإسلامي حيث لم يجب على المرء إلا ما يستطيعه.

* أن من عجز عن بعض المأمور كفاه بما قدر عليه فمن لم يستطع الصلاة قائما صلى قاعدا، ومن لم يستطع قاعدا صلى على جنب، ومن أمكنه أن يركع فليركع، ومن لا يمكنه فليومئ بالركوع وهكذا بقية العبادات يأتي الإنسان منها بما يستطيع.

* وأيضا من فوائده أنه لا ينبغي للإنسان كثرة المسائل؛ لأن كثرة المسائل ولا سيما في زمن الوحي ربما يوجب تحريم شئنا لم يحرم أو إيجاب شئنا لم يجب؛ وإنما يقتصر الإنسان في السؤال على ما يحتاج إليه فقط، وقلنا أن كثرة المسائل لا تحرم فقط في زمن النبوة وهذا كان قد نهى النبي ﷺ الصحابة عنه إنما أيضا فيما بعد ذلك كما في حديث المغيرة أنه (نهى عن قيل وقال وكثرة السؤال).

* وأيضا من فوائده أن كثرة المسائل والاختلاف على الأنبياء من أسباب الهلاك كما هلك بذلك من كان قبلنا.

* ومن فوائده التحذير من كثرة المسائل والاختلاف؛ لأن ذلك أهلك من كان قبلنا فإذا فعلناه فإنه يوشك أن نهلك كما هلكوا.



الحديث العاشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا} [المؤمنون: ٥١] وقال تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ} [البقرة: ١٧٢]. ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر، يمدُّ يديه إلى السماء، يقول يا ربَّ ! يا ربَّ ! ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأني يُستجاب لذلك؟" رواه مسلم.



اذكر راوى الحديث ؟

أبي هريرة رضي الله



اذكر معاني كلمات الحديث ؟

"إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ" الطيب يطلق ويراد به معاني كثيرة منها في هذا الحديث أن الله طيب أي المنزه عن النقائص، المقدس عن الآفات والعيوب

"إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا" وهذا أثر من آثار وصف الله عز وجل وتسميته بأنه طيب، فالله لا يقبل إلا الطيب من الأقوال ولا يقبل إلا الطيب من الأفعال، ولا يقبل إلا الطيب من الاعتقادات، وسيأتي معنا ما معنى هذا الكلام.

" لَا يَقْبَلُ" نفي القبول تأتي على معانٍ، المعنى الأول: لها لا يقبل، القبول هنا بمعنى الصحة صحة الشيء، ومعنى الصحة أن هذا الأمر مجزئ تسقط المطالبة به وتبرأ به الذمة



ما هو ضابط الطيب شرعاً؟

ضابط الطيب شرعاً ذكر في أكثر من آية منها (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) [الكهف: ١١٠]. هذا العمل يكون خالياً من الشرك ومن الرياء وأن يكون هذا العمل خالصاً على وفق الشريعة التي أتى بها النبي ﷺ؛ فإن من شروط العمل أن يكون الشخص مؤمناً بالإيمان والإخلاص والمتابعة هذا هو القول الطيب والعمل الطيب والاعتقاد الطيب الذي يكون صاحبه فيه متقرباً إلى الله ﷻ لا يريد إلا وجه الله ﷻ وهو موافق لما شرعه النبي -صلى الله عليه وآله وسلم-



لماذا خص الله ﷺ المرسلين وخص المؤمنين بالأكل من الطيبات؟

قال بعض أهل العلم: لأنهم هم المنتفعون بهذا الأمر؛ لأنهم هم الذين سيستجيبون، وقال بعضهم: هذا فيه تشريف لهم؛ وذلك لأنه خصهم بهذا النداء فهذا دليل على كرامتهم ومنزلتهم عند الله ﷻ، **قول ثالث:** أن الله ﷻ رزقنا وخلقنا لعبادته فمن أكل من رزقه وعبدته فهذا الرزق حلال له ينتفع به ويؤجر عليه، وأما من أخذ رزقه وعصاه فإنه يحاسب على هذا الرزق الذي أعطاه الله له فإن الله لم يعطه الرزق إلا ليعبده، قول الله ﷻ: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)



ما علاقة (ومطعمه حرام) بعدم استجابة الدعاء ؟

(ومطعمه حرام): أي مطعمومه ما يأكله، (ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغُدِّيَ بالحرام،) ليس غذي، فغذية من التغذية والتغذية بمعنى التربية إنما غُدِّيَ بمعنى أنه شبع وأطعم حتى شبع. هنا يذكر أن المطعم والمشرب والملبس والغذي حرام فما الذي حدث؟ قال: (فأني يستجاب لذلك): وجد المانع وجدت الأسباب لإجابة الدعاء وكلها أسباب كما قدمت لإجابة الدعاء، ووجد المانع وهو أكل الحرام، فما الذي حدث؟ تعطلت هذه الأسباب عن عملها والمانع لما وجد كان حائلا، **يقول ابن تيمية:** والعمل الصالح لا يمكن إلا بأكل وشرب ولباس، وما يحتاج إليه من سكن ومركب وسلاح يقاتل به وكراع يقاتل عليه وكتب يتعلم بها، وأمثال ذلك مما لا يقوم ما أمر الله به (وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)، فأني قد يستجاب له، قد يستجاب؛ لأن إجابة الدعاء كرزق الله ﷻ، ولذلك نرى أن الله ﷻ استجاب لإبليس قال رب أنظرني، قال إنك من المنظرين، استجاب له مع أنه كافر.



أذكر الثلاث دعوات المستجابات لا شك فيهن ؟

قال: ثم ذكر الرجل يطيل السفر: السفر هو هنا النبي ﷺ سيذكر الدعاء فيقول: أن من أسباب إجابة الدعاء ومما يقرب إلى إجابة الدعاء السفر، لماذا السفر؟ لأن المرء يكون في السفر فيه انكسار وخاصة إذا كان السفر طويلا وبعيدا ينكسر ويكون مضطرا وضعيفا ومحتاجا إلى الله ﷻ؛ ولذلك عند الإمام أحمد وابن ماجه والحديث صحيح من حديث أبي هريرة «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده».



الحديث الحادي عشر

عن أبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته رضي الله عنهما قال: حفظت

من رسول الله ﷺ "دُعْ مَا يَرْيُكَ إِلَى مَا لَا يَرْيُكَ"



أذكر راوي الحديث ؟

أبو محمد بن الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما



أذكر معاني كلمات الحديث ؟

"دَعَّ" بمعنى اترك واجتنب وابتعد.

"ما يَرِيئُكَ" أي ما تشك فيه من الشبهات.

"إلى ما لا يَرِيئُكَ" أي إلى الذي لا تشك فيه من الحلال الواضح البين.

"سَبَطَ" نقول فيها سبط إذا أعربناها بدلاً يعني بدل من الحسن، ونقول "سَبَطَ" أي أعني سبط رسول الله ﷺ أي أنها مفعول به

"وريحانته" مر معنا في حديث ابن عمر "هما رِيحَانَتِي من الدنيا (يقصدُ الحسن والحسين)، " لأن الريحان يطلق على الرزق ومنه سُمي الولد ريحاناً، فنقول ريحانتي بمعنى رزقي لأنه من رزق الله تعالى، وبعض أهل اللغة يقولون أن الولد يطلق عليه ريحاناً إلى سبع سنين



ما حكم ترك الشبهات؟

بعض العلماء قال أنها واجب، وقيل بالوقف، يعني نتوقف فيها، لا نقول أنها واجب ولا محرم ولا غيره، وقيل أنها مكروهة وتركها مستحب، ونحن رجحنا القول الثالث، ترك الشبهة واجب قلنا هذا القول مردود رده أهل العلم، والتوقف فيها قول بعيد أما القول بأن الشبهة مكروهة وتركها مستحب.

قاعدة

الأصل في مسألة ترك الشبهة أنه مستحب، ولكن يستثنى من ذلك أن تكون هذه الشبهة يترتب عليها الوقوع في الحرام فتركها يكون واجب، لأن ما لا يتم ترك الحرام إلا به فهو واجب.



ما الفرق بين "يُرِيك" - "يَرِيك"؟

"يَرِيك" من راب.

والفعل "يُرِيك" من أراب وهو رباعي.

أهل اللغة يفرقون بين راب وأراب، يقولون راب إذا تيقن الريبة، أما نقول "دَعْ ما يَرِيك" أنت تقول ما تيقنت أن الأمر فيه ريبة، وأما أراب بمعنى أنه متوهم عنده شك والشك غالب، إذن راب لمن تيقن الشبهة فيه، إنما الآخر متوهم ولكن غلبة الظن فيه أقرب.



ما الفرق بين الورع والزهد؟

الورع أنه هو ترك ما يخشى ضرره في الآخرة، أما الزهد هو ترك ما لا ينفع في الآخرة

الزهد هو ترك مباحا لا ينفعه في الآخرة فهو غير محتاج له

أهل العلم قسموا الورع إلى ثلاثة أقسام: ورع واجب وهو الكف عن المحرمات وهذا يشترك فيه جميع الناس وينبغي أن يكون عند الكل، القسم الثاني الورع المندوب يكون في الشبهة وترك الشبهات مندوباً من باب أولى، إلا طبعاً في بعض الحالات التي يكون فيها ترك الشبهة واجباً كما في حديث علي بن حاتم الذي فصلناه، القسم الثالث هو الورع الفضيلة يكون في الكف عن فضول المباحات والاقتصار على أقل الضرورات وهذا مقام الأنبياء والصديقين والشهداء.

إذن الورع هو الدين كله ، فيقول الحسن مذكراً لنا بأفضل العلم قال أفضل العلم هو الورع والتوكل " بعض الناس يظن أن أفضل العلم هو الحفظ فالحفظ آلة من الآت تحصيل العلم ولكن الغرض المقصود هو الوصول إلى هذه المقامات مقام الورع والتوكل والخشية والإنابة والإخبات والانكسار إلى غيرها من مقامات العبودية.

قال الحسن " الفقيه الورع الزاهد المقيم على سنة محمد ﷺ الذي لا يسخر بمن أسفل منه ولا يهزأ بمن فوقه ولا يأخذ على علم علمه الله عز وجل خطاماً" فهذا هو ميزان الفقيه الزاهد الورع عند الحسن.



أذكر فوائد الحديث؟

١. الدين الاسلامي لا يريد من ابنائه ان يكونوا في شك ولا قلق ، لقوله : دع ما يريبك الى ما لا يريبك

٢. انك اذا اردت الطمأنينة والاستراحة فاترك المشكوك فيه واطرحه جانبا ، ولا سيما بعد الفراغ من العبادة حتى لا يلحقك القلق

٣. ان النبي صل الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم ، واختصر له الكلام اختصارا ، لان هاتين الجملتين : ((دع ما يربيك الى ما لا يربيك)) لو بنى عليهما الانسان مجلدا ضخما لم يستوعب ما يدلان عليه من المعاني ، وصل الله على نبيينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم



الحديث الثاني عشر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ : "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه"



أذكر راوي الحديث ؟

أبي هريرة رضي الله عنه



أذكر مرادفات الحديث ؟

من **حُسنِ إسلام المرء**: أي من مظاهر حسنه أي حسن إسلامه.

تركه: الترك لغة بمعنى التخلية ولذلك يقولون تركه أي خلاه.

ما لا يعنيه: أي ما لا يهمه أو ينفعه في دينه ودنياه من الأقوال أو الأفعال، وقد نزيد عليها أو بعض الاعتقادات، القلبية التي لا تنفعه أيضا لا في دنيا ولا في دين.

من **حُسنِ إسلام المرء**: يقول (من)، (ومن) في أصل وضعها لغة للتبويض وقد تكون أيضا للابتداء، ولكن من هنا تبعية، بمعنى أن الإسلام يشتمل كما قدمنا على أعمال ظاهرة بعضها فعل وبعضها ترك، فهنا النبي ﷺ يتكلم عن ترك ما لا يعنيه. فإذن هو يتكلم عن جزء من الإسلام، حسنه الذي هو الترك حسنه أن يترك ما لا يعنيه، وبعض أهل العلم يقول أن من هنا قد تكون بيانية أي من حسن إسلام المرء بيان حسنه أنه تركه لما لا يعنيه.

قال: من **حُسنِ إسلام المرء**: قال حسن إسلام وهنا يقولون أي من الإسلام الحسن، أي وصف إسلام الرجل بأنه حسنا بأن يترك ما لا يعنيه، فنقول لم يقل من إسلام المرء بل قال من حسن إسلام المرء، مع أن الإسلام فعل وترك، لأن الإسلام أفعال ظاهرة، فعل وترك، فقال من حسن إسلام المرء ولم يقل من إسلام المرء تركه ما لا يعنيه، نقول:



لماذا وصف النبي ﷺ إسلام المرء بالحسن ؟

أولاً التنبيه على أن ترك ما لا يعينك يعد من الإسلام الحسن الكامل.

كذلك أيضاً للدلالة على أنه لا عبرة بصورة الأعمال فعلاً وتركاً إلا إذا اتصفت بالحسن.



متى يكون الإسلام حسناً ومتى يكون العمل حسن؟

وذلك إذا كان مشتملاً على شيئين:

الشيء الأول هو الإخلاص التجرد لإسلام الوجه لله عز وجل، قصد الله عز وجل بالعمل.

والأمر الثاني أنه يكون موافقاً لشرع الله عز وجل، وموافقاً لسنة نبيه ﷺ ، وهو شرط الإخلاص وشرط المتابعة.



هل ترك العبد مالا يعنيه هو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ مع ذكر الدليل ؟

الجواب : (لا) لان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يعنى الانسان ، كما قال الله عز وجل (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) [آل عمران: ١٠٤] فلو رايت انسانا على منكر وقلت له : يا اخى هذا منكرا لايجوز . فليس له حق ان يقول : هذا لا يعنك ، ولو قاله لم يقبل منه ، لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعنى الامة الاسلامية كلها



ما الذى يعنى الانسان ؟ وما الذى لا يعنيه ؟

الذى يعنى الانسان ينقسم الى قسمين :

١-يتعلق بضرورة حياته فى معاشه وصلاته وسيله لصلاح امره فالدنيا مزرعة الآخرة والمال وسيلة فيها وليس غاية

٢-ان تتعلم الاسلام وتتعلم اركانه "اركان الاسلام ، اركان الايمان ، والاحسان" فذلك اهم مايعنى الانسان

مالا يعنى الانسان ينقسم الى قسمين :

١-امور دنيوية مثل التدخّل فى شئون الآخرين ومتابعة اخبارهم والخوض فى الغيبة والنميمة

٢-امور اخراوية و السؤال عنها بدعة مثل السؤال عن الاستواء وكيفية وشكل يد الله ووجه فلا يجوز السؤال على ذلك



متى يكون الانسان مسمى اسلامه ؟

يكون الانسان مسمى فى اسلامه عندما ينشغل فى ما لا يعنيه وترك ما يعنيه وذلك باتشغاله باحوال الناس وتركه ما ينفعه فى دينه ودنياه واخرته من تعلم امور دينه واداء ما عليه من واجبات تجاه اهله وتجاه مجتمعه ودينه فانه راعى البيت ان يدلهم على الخير ويأمرهم به ويحذرهم من الشر وينهاهم عنه. قال تعالى (ياأيها الذين ءامنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة)[التحريم:٦٠]



أذكر فوائد الحديث ؟

- ١- هذا الحديث يحث على أن يحسن المرء إسلامه، يقول من حسن إسلام المرء، فلا بد أن نحصر على حسن الإسلام أن يكون إسلامك حسن، فكما عند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقي الله».
- ٢- من الخطأ أن نفهم أن ما لا يعني الإنسان إنما هو محصور في الأمور الدنيوية، ولذلك قلنا أن الصحيح أن من حسن إسلامه ترك ما لا يعنيه قولاً أو فعلاً أو اعتقاداً في الأمور الدينية أو الدنيوية، الأمور الأخروية مثل بعض الناس مثلاً يتفكر يقول بعد انقضاء هذه الحياة هل يا ترى سيكون هناك أناس مكلفون بعدنا يبتلون كما ابتلينا
- ٣- كذلك أيضاً أن تترك بعض العلوم التي لا فائدة منها كعلم الكلام والفلسفة والبحث في كفيات صفات الله ﷻ وكذلك البحث في بعض الأشياء التي وردت في الشرع ولا حاجة لنا إلى معرفتها، مثلاً أن الله ﷻ أمر إبراهيم عليه السلام أن يأتي بأربعة من الطير، قال (فَصَرُّهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا) [البقرة: ٢٦٠].
- ٤- كذلك أيضاً مما لا يعنيه أن تعتني بشئون الآخرين وخصوصياتهم، ما يعينك ألا تسأل الناس وألا تبذل وجهك للناس أعطوك أو منعوك، ابن تيمية له عبارة عظيمة جداً، من فقهه، يقول ابن تيمية: (الغبطة وإن كانت مباحة، ولكن تركها أولى
- ٥- مما لا يعينك الانشغال بالقصص والوقائع التي لا تتعلق بقصد صحيح يظل الناس يبحثون عن قصص ووقائع وأشياء،
- ٦- كذلك أيضاً ينبغي أن نتجنب الفهم المغلوط في هذا الحديث، لأن بعض الناس قد يقول إذن علي بنفسي ودعك من الناس فهذا مما لا يعينني فيترك واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٧- أيضاً لابد أن نعتني وأن نقف عند كل شيء نفعله أو نقوله في خمسة أسئلة،
 - ١- لما قلت هذه الكلمة؟
 - ٢- أكانت مما يعينك،
 - ٣- هل نفعتك الكلمة التي قلتها؟
 - ٤- هل ضرتك لو لم تقولها،
 - ٥- هلا جعلت مكانها سبحانه الله والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر فغنمت ثوابها
- ٨- أنه ليس مما لا يعني الإنسان أنه يترك مداعبة الأهل والأولاد على سبيل التبسط والتودد لهم، بعض الناس يقول أكون في خاصة نفسي وهذا مما لا يعينني، نقول لا مداعبة الزوجة واللعب مع الأولاد هذا مما يعينك، ولذلك يقول النبي ﷺ كما عند النسائي بإسناد صحيح عن جابر بن عبد الله وجابر بن عمير قال، قال رسول الله ﷺ: «كل شيء ليس فيه ذكر الله فهو لغو وسهو ولعب إلا أربع خصال مداعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشيه بين الغرضين وتعليم الرجل السباحة»



الحديث الثالث عشر

روى البخاري ومسلم في صحيحهما أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».



أذكر راوي الحديث ؟

أنس بن مالك رضي الله عنه



أذكر مرادفات الحديث ؟

لَا يُؤْمِنُ: أي إيماننا كاملاً. **أَحَدُكُمْ**: المقصود به هنا جميع المسلمين. **لَأَخِيهِ**: أي لأخيه في الإسلام وليس المراد به الأخ في النسب، وإنما المراد بقوة الدين.

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ» هنا الفعل يؤمن منفي، أي أن النبي ﷺ نفى الإيمان على من لم يتصف بهذه الصفة

«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لَأَخِيهِ». والإيمان المنفي في هذا الحديث هو الإيمان الكامل كمال وجوب، الإيمان الكامل إما أن يكون واجباً، أو يكون مستحباً، المنفيات في هذه الأحاديث في السنة تدل على نفي الإيمان الواجب؛ ولذلك ورد في بعض روايات هذا الحديث «لَا يَسْتَكْمِلُ الْعَبْدُ الْإِيمَانَ» فالإيمان هنا المراد به الإيمان الواجب، فلا نقول أن الإنسان يكفر إذا لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه، وأن الإيمان المنفي هنا هو الإيمان الركن أو الأصل، إنما هنا الإيمان الواجب؛ لأن هناك صفة أو خصلة من خصال الإيمان الواجبة افتقدتها هذا العبد.

«مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» أي من الخير



ما الفرق بين البخل والشح؟

البخل ثمرة الشح، والشح يأمر بالبخل كما قال النبي ﷺ في صحيح مسلم وعند الإمام أحمد «إياكم والشح، فإن الشح أهلك من كان قبلكم أمرهم بالبخل فبخلوا، وأمرهم بالقطيعة ففقطعوا» الشح أمر إذا تملك من الإنسان فإنه يصير هو المسيطر عليه فيأمره بالبخل بالألا يعطي حق المال، ويأمره بالقطيعة قطيعة الرحم ويأمره بكذا كأنه ملك متسلط على هذا العبد والعياذ بالله فإذن إياكم والشح



عرف الإيثار وفضل طرق المنافسة ؟

الإيثار: ترك ما هو محتاج إليه، أن تكون محتاجاً إلى شيء مثلاً من طعام مثلاً وتؤثر غيرك عليه رجاء الثواب من الله ﷻ، **أسلم طرق المنافسة**: أن تنافس نفسك، أن تقول أنا سأسابق نفسي كنت أقرأ جزءاً سأقرأ جزءاً ونصف، كنت أقيم الليل بركعتين، أقيمه بأربع ركعات وهكذا تنافس نفسك في الخير لأننا كما أذكر كلمة شيخ الإسلام دائماً وأن كانت الغبطة التي هي محبة ما عند الغير مع تمنى بقاءها وإن كانت الغبطة مباحة ولكن تركها أولى. تأتي عندنا أيضاً مسألة في هذا الحديث وهي مسألة الإيثار، ونقول أن الإيثار درجة عالية جداً من درجات أهل الإيمان، قال تعالى: (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ فَاُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) [الحشر: ٩].



لماذا لم يذكر النبي ﷺ مسألة البغض للشّر؟

نقول لأن حب الشيء مستلزم لبغض نقيضه يقول النووي رحمه الله: (والشخص متى لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه كان حسوداً) ولذلك بعض أهل العلم اختلف في تعريف الحسد، بعضهم قال مثلاً: (أن الحسد هو تمنى زوال النعمة من الغير)، ولكن ابن تيمية رحمه الله له تعريف أبلغ وقال: (الحسد قد لا يكون بتمنى زوال النعمة من الغير بل

بكرامة نعمة الله على أخيه، سواء تمنى أن تزول أو لا تزول، (فمجرد أن يبغض هذه النعمة، ليس عنده أن تزول أو لا تزول هذا حسد وهذا دليل على أن القلب ليس صالحاً بل أن الحسد من صفات اليهود والعياذ بالله



أذكر فوائد الحديث ؟

١. جواز نفى الشئ لانتفاء كماله لقوله ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه))
٢. وجوب محبة المرء لآخيه كما يحب لنفسه وذلك لان نفى الايمان لمن لا يحب لآخيه كما يحب لنفسه يدل على وجوب ذلك
٣. التحذير من الحسد فالحاسد يتمنى زوال النعمة من اخيه
٤. انه ينبغي صياغة الكلام بما يحمل على العمل به والشاهد لهذا القول "لآخيه" لان هذا يقتضى العطف والرفقة والحنان



الحديث الرابع عشر

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: الثَّيْبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ».



أذكر راوى الحديث ؟

ابن مسعود رضي الله عنه



أذكر مرادفات الحديث ؟

« الثَّيْبُ »: .: والثيب من ليس بكرا بل سبق له الزواج وهو بالغ عاقل، والمراد بالزواج النكاح الصحيح ولو مرة يعني لو أنه تزوج ولو مرة واحدة، ويطلق هذا اللفظ الثيب على الذكر وعلى الأنثى، وإن كان إطلاقه على المرأة أكثر.

«لَا وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ»، : أي تقتل النفس التي قتلت النفس الأخرى بغير حق عمدا فإنها تقتل بها أيضا

«لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ» لا يحل أي يحرم، والنبى ﷺ لم يقل لا تقتلوا أو لا تسفكوا دم المسلم، إنما قال ﷺ: لا يحل بصيغة النفي، وليس بصيغة النهي، والعلماء يقولون أن النفي أبلغ من النهي في هذه الصيغة، قالوا لأن النفي يشتمل على النهي، إذا قيل لك لا يحل لك أن تفعل كذا بمعنى لا تفعله أيضا، يعني إذا قلنا لا يحل لك أكل الميتة معناه لا تأكلها، إذن هذا النفي متضمن للنهي

(حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْهَاتُكُمْ) حرمت عليكم أمهاتكم ماذا نعني بها؟ أي حرم عليكم نكاح الأمهات، إذن هنا المحرم هو فعلك أن تتكح أنت فهذا هو المحرم الذي أنصب عليه الفعل.

«وَالْتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث أي يحرم إراقة الدم وسفك الدم إلا بهذه الثلاث التي يعني تذهب بعصمة هذا المسلم، .



لماذا ذكر النبي ﷺ النفى ولم يذكر النهي صراحة؟

لأن النفى أبلغ، لأن النفى عبارة عن نهى وزيادة، ما هي الزيادة؟ قالوا أن النفى يدل على أن هذه حقيقة مستقرة عندنا في الشرع كأنه نفاها أن تكون موجودة في شرعنا أصلاً، يقول لا يحل دم امرئ مسلم أي في شرعنا في ديننا بمعنى أن هذه الصورة صورة غير موجودة عندنا في الإسلام



اشرح «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ» ؟

أن المسلم معصوم الدم والعصمة ملازمة له لا ترفع إلا إذا وقع ما يرفعها عنه، لا يحل دم امرئ مسلم إلا، فالأصل هو عصمة دم المسلم، ونقول إذا كان هذا هو الأصل فهذا هو اليقين، والقاعدة تقول: (اليقين لا يزول بالشك)، أو (الشك لا يزول اليقين)، فإذا تيقنا أن فلان مسلم، إذن تيقنا من عصمة دمه قال «لَا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ».: وثلاث هنا حذف التاء لكي تعلم أن التمييز مؤنث أي ثلاث خصال، أي لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث خصال ومعنى ذلك أنه لا تزول العصمة اللازمة للمسلم الثابتة له يقيناً إلا بإحدى هذه الثلاث التي مصلحتها وإبقاؤها أعلى من سفك دمه، يعني ذكر الثيب الزاني وهذا فيه حفظ الأنساب، وذكر النفس بالنفس، وهذه فيها حفظ النفس، وذكر التارك لدينه المفارق للجماعة وفيه حفظ الديانة



من الذي يحل له، أي من الذي يقيم هذا الحد على هذا المسلم الذي أضاع عصمة دمه بهذه الثلاث؟

أن الذي يباح له ذلك هو الإمام أو نائب الإمام، وفي حالة النفس بالنفس يسقط الولي على دم القاتل، أنه إما أن يقبل الدية أو أن يعفو عنه أو أن يريد قتل القود فساقتها يقيم أيضاً هذا الإمام هذا الحد عليه أو نائب الإمام، إنما لا يجوز لأحد الناس أن يقيم ذلك من قبل نفسه



لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: هل فقط هذه الثلاث التي تبيح دم المسلم؟

أن الاستثناء هنا استثناء إضافي ولا يفيد الحصر يعني أن الحصر هذا حصر في ثلاثة غير مقصور عليه بمعنى أن هناك حالات أخرى قد يباح فيها دم المسلم وذكر منها الساحر والذي ينكح المحارم، واللوطي، ومن أتى بهيمة وتارك الصلاة على قول بعض أهل العلم.



النفس بالنفس هل كل نفس بكل نفس؟

وردت بعض المقيدات أيضا في السنة لهذا العموم، ولذلك يقول أهل العلم يشترط لقتل النفس بالنفس المكافأة بين القاتل والمقتول في الإسلام والحرية، يعني لا بد أن يكون هناك القاتل والمقتول هناك تكافؤ إسلام وإسلام، أن يقتل الكافر بالمسلم لأن الإسلام أعلى، فهنا تكافؤ وزيادة فيشترط التكافؤ في الديانة في الإسلام، ويشترط التكافؤ في الحرية، لقول النبي ﷺ كما عند البخاري ومسلم «**لا يقتل مسلم بكافر**» قال تعالى: **(الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ)** [البقرة: ١٧٨]. وهذا الشرط هو مذهب مالك، والشافعي، وأحمد، أما أصحاب الرأي كأبي حنيفة ومن تبعه يذهبون إلى أن الحر يقتل بالعبد، وأن المسلم يقتل بالذمي.



هل يقتل الرجل بالمرأة؟ و هل يقتل الوالد بالولد؟

طبعا للعموم النفس بالنفس والمكافأة في الديانة الإسلام والحرية فساعتها يقتل المسلم الذكر بالمرأة، ويقتل الكبير بالصغير يعني يقتل الرجل بالطفل يقتل الرجل بالطفل إذا قتله عمدا لا خطأ ولا بحق فساعتها يقتل به، لأن النبي ﷺ ورد عنه كما عند أبي داود والنسائي وابن ماجة وحسنه الألباني قال: «**المسلمون تتكافأ دماؤهم**» طبعا نذكر مسألة سريعا وهي مسألة قتل الوالد بالولد، **هل يقتل الوالد بالولد؟** خلاف بين أهل العلم: إذا قتل الوالد ولده عمدا هل يقتل به أم لا؟ القول الأول: أنه لا يقتل به، قالوا: لأنه سببا في إيجاد فرعه، فلا يكون فرعه سببا في إعدامه، يعني الوالد سبب في الولد فكيف نقول أن الولد سبب في إعدام والده، يعني كيف الفرع يعود على الأصل بالإعدام، وقالوا أن هناك حديث رواه الترمذي وابن ماجة وصححه الألباني «**لا يقتل الوالد بالولد**».

القول الثاني: وهو أنه يقتل الوالد بالولد إذا علمنا أنه قتله عمدا،



أذكر تفسرين لفظة المفارق للجماعة؟

التفسير الأول: أنها بيان لقول النبي ﷺ التارك لدينه، فالتارك لدينه معناه المفارق لما اجتمع عليه المسلمون من أمر دينهم فيكون هذا بار تداؤه والعياذ بالله، أي أنه لما ارتد صار مفارقا للجماعة، و الجماعة هنا المقصود بها، المنهج، الإسلام

التفسير الثاني: المفارقة للجماعة أيضا التي يحل بها القتل أيضا ذكر بعض أهل العلم أنه الخروج على الإمام العادل، المسلم، الذي يقيم شرع الله ﷻ، هذا يخرج عليه بالسيف، ويخرج عليه لكي يهدر دمه مع أن المسلمين قد اجتمعوا على هذا الإمام، فقال النبي ﷺ: «**من أتاكم وأمركم جميعا على رجل واحد يريد أن يشق عصاكم فاقتلوه كائنا من كان**»، وقد أجمع أهل العلم على أن من ارتد عن الإسلام وأصر على كفره بعد الاستتابة أنه يقتل لحديث النبي ﷺ عند البخاري «**من بدل دينه فاقتلوه**»



أذكر فوائد الحديث ؟

- ١- الأصل عصمة دم المسلم وأن دم المسلم لا يباح بالشبهات، وأن من ثبتت عصمته بيقين لا تزول هذه العصمة بالشك، إنما تزول بيقين مثله.
- ٢- فيه أن الثلاثة المذكورة في الحديث تبيح الدم الزنا بعد الإحصان، وقتل النفس بغير حق، والردة عن دين الله ﷻ.
- ٣- فيه بيان عظم هذه الذنوب على وجه الخصوص، لأنها استثنيت من القاعدة وأبيح لأجلها الدم، وقلنا أن هذه الثلاثة هي من الضروريات التي أتت الشرائع جميعا بحفظها نقول أن الشريعة أتت بحفظ الأعراس، وبحفظ النفس، وبحفظ الدين



الحديث الخامس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ». رواه البخاري ومسلم



أذكر راوى الحديث ؟

أبو هريرة رضى الله عنه



الخير كما يقول أهل العلم ينقسم إلى قسمين أذكرهما؟

قال: «فَلْيُكْرِمْ جَارًا» والخير كما يقول أهل العلم ينقسم إلى قسمين:
القسم الأول: فهو قول خير في نفسه ويمثلون له بذكر الله بالتسبيح والتحميد، بقراءة القرآن، بتعليم العلم، بالأمر بالمعروف، بالنهي عن المنكر، فهذا في نفسه خير،
القسم الثانى هو خيرا لغيره، فالقول هنا ليس خيرا في نفسه إنما خير في المراد منه كأن يتكلم بكلام عادي لإدخال سرور على أخيه أو ضيفه، ومن هنا يتبين لنا في هذه النصيحة النبوية والأمر النبوي العظيم يتبين لنا خطورة الكلمة، فيها يدخل المرء الإسلام ويخرج منه بأخرى



لماذا الصمت عن المباح ؟

نقول لأنه ربما جر إلى المكروه أو المحرم وعلى تقديري أنه لا يجر إليهما ففيه ضياع للوقت فيما لا يعني فيحصل له بذلك حسرة في القيامة وأسف عليه وهو نوع عقوبة كما يقول ابن رجب رحمه الله تعالى وغيره، فعند أبي داود والترمذي من حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صل الله عليه وسلم قال: «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة» وصححه الألباني،

يقول ابن رجب رحمه الله: فمن هنا يعلم أن ما ليس بخير من الكلام فالسكوت عنه أفضل من التكلم به، اللهم إلا ما تدعوا إليه الحاجة مما لا بد منه.



أذكر مدة الضيافة ؟ المراحل مع الضيف؟

فهي ثلاثة أيام فما زاد على ذلك فهو صدقة، وجائزة الضيف يوما وليلة، ففي الحديث، حديث أبي شريح العدوي «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قالوا: وما جائزته يا رسول الله؟ قال: يومه وليلته، والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة عليه». «عندنا ثلاث مراحل مع الضيف، الأولى: الجائزة، ومعنى الجائزة أن تتحفه في اليوم الأول وتتكلف له على قدر وجدك. واليوم الثاني: قدم له ما يحضر. والثالث: إذا جاوز الثلاث كان مخيرا بين أن يتم على وتيرته وبين أن يمسه وجعله النبي كالصدقة النافلة. نستخلص من ذلك: أن الضيافة نفقة واجبة ولا تجب إلا على من عنده فضلا عن قوته وقوت عياله كنفقة الأقارب وزكاة الفطر.



أذكر آداب الضيافة ؟

١. التعجيل بالقرى، قال تعالى: (وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامًا فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ خَنِيذٍ [هود: ٦٩] والعجل الخنيذ أي النضيج المشوي، وانظر إلى قوله: (فَمَا لَبِثَ) لتري سرعة مجيئه بهذا العجل وتقديمه لأضيافه، ولأن عدم التعجيل قد يرمي صاحبه بالبلخ
٢. طلاقة الوجه وطيب الكلام وخدمة الضيف بالنفس، سئل الأوزاعي ما إكرام الضيف؟ قال: طلاقة الوجه، وطيب الكلام.
٣. إظهار السعادة والسرور بالضيف، وصدق المعاملة، وصدق المعاملة يعني المقصود به عدم إظهار عكس الواقع يعني المضيف الغني لا يعني يظهر أنه فقير حتى لا يعطي ضيفه ما يستحقه، وكذلك أيضا الفقير لا يتكلف فوق حاجته ليبين لضيفه أنه غني،
٤. الإحسان في الوداع كالإحسان في الاستقبال، فإن يحسن إليه في وداعه، ويطمئن عليه في طريق عودته حتى يبلغ منزله، ويشعره بسروره لو عاد ثانية، ولا يشعر الضيف بالملل والضجر من ضيافته.



أذكر فوائد الحديث ؟

١. وينبغي أيضا للإنسان أن يتعلم الصمت قبل النطق، والتفكير قبل التعبير، وأن يكون فقيه نفس فيما يأتي ويدع من الكلام والعبارات، وليس كل ما يعلم يقال في كل وقت.
٢. الحث على حفظ اللسان حديث أبي هريرة ر عن النبي قال: «ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة» وصححه الألباني فينبغي على من أراد أن ينطق بكلمة أن يتدبرها فإن ظهرت فيها مصلحة تكلم وإلا فأمسك.
٣. وجوب إكرام الجار ففي البخاري عن أبي شريح عن النبي صل الله عليه وسلم قال: «والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، قيل: من يا رسول الله؟ قال: من لا يأمن جاره بوائقه» والبوائق جمع بانقة وهي الغائلة والداهية والفتك، ونلاحظ أن النبي صل الله عليه وسلم نفى الإيمان عمن يؤذي جاره، فدل ذلك على أن كف الأذى عنه أمر واجب، فإن الإيمان لا ينفي إلا بأمر واجب من واجباته
٤. أن دين الإسلام دين الالفة والتقارب والتعارف بخلاف غيره، فأنك ترى أهل الملة الواحدة لا يكاد يعرف بعضهم بعضا، متفرقون، والجار لا يدري ما يحدث لجاره ولا يقف بجانبه وقت الشدائد
٥. وجوب إكرام الضيف لقوله صل الله عليه وسلم "فَلْيُكْرِمْ ضَيْفُهُ". وهنا إكرام الضيف



الحديث السادس عشر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ- أَوْصِنِي. قَالَ: لَا تَغْضَبْ، فَرَدَّدَ مَرَارًا، قَالَ: لَا تَغْضَبْ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ.



اذكر راوى الحديث؟

أبو هريرة رضي الله عنه

النبي ﷺ حينما قال له لا تغضب، إنما أراد من ذلك أمرين، اذكرهما؟

الأمر الأول: البعد عن سوابق الغضب وأسبابه ، لأنك نهيت عن الغضب فما يؤدي إلى الغضب أنت أيضا منهي عنه، فما لا يتم ترك الحرام إلا به فهو واجب، وما لا يتم ترك المكروه إلا به فهو مستحب
الامر الثاني: أن المراد لا تعمل بمقتضى الغضب إذا حدث لك، أي تحكم في لواحقه وتبعاته.



ما هي فوائد ترك الغضب؟

١- أن ترك الغضب دلالة على حسن خلق صاحبه، قيل لابن المبارك اجمع لنا حسن الخلق في كلمة واحدة قال: ترك الغضب، كذلك فإن الغضب يورث الأمراض النفسية والبدنية والروحانية، **يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى:** (قال ومن آثار هذا الغضب في الظاهر، وهذا الأمر البدني أهو، قال: تغير اللون، وشدة ارتعاد الأطراف وخروج الأفعال عن الترتيب والنظام واضطراب الحركة والكلام حتى يظهر الزبد على الأشفاد، وتحمّر الأشفاد، وتتقلب المناخر، وتستحيل الخلقة، ولو رأى الغضبان في حالة غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته، واستحالة خلقتة، وقبح باطنه أعظم من قبح ظاهره، فإن الظاهر عنوان الباطن).

٢- نقول أيضا الغضب مقدمة للتشرذم والتفرق، فالغضب هو سبيل ميسر وسهل للتدابير والتشاحن والبغضاء، قال تعالى (وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ) [البقرة: ٥٧].

٤. كذلك فإن المصالح المترتبة على ترك الغضب يتعذر إحصاؤها، عن حديث النبي ﷺ الذي رواه أحمد والترمذي من حديث أنس أن النبي ﷺ قال: «من كظم غيظاً وهو يستطيع أن ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره في أي الحور شاء» والحديث حسنه الألباني



ما هي الأسباب المعينة على ترك الغضب؟

١- الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم: أن تلجأ إلى الله ﷻ وتحتمي به سبحانه وتعالى من هذا الغضب، ففي البخاري ومسلم (أنه قد استب رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهم يغضب ويحمر وجهه وتنتفع أوداجه فنظر إليه النبي ﷺ فقال: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقام إلى الرجل ممن سمع النبي ﷺ فقال: هل تدري ما قال رسول الله ﷺ أنفا، قال: لا، قال: إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، فقال الرجل أمجنون تراني، فلو أنه قالها لانصرف عنه هذا الشيطان الرجيم)

٢- كذلك من الأسباب المعينة تذكر عظم ثواب كظم الغيظ، تستشعر الأجر الذي سترتب على ذلك (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ) كما قلنا في الآية قال بعدها (أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ).

٣- كذلك من الأسباب المعينة أن يسكت، والدليل على ذلك مر معنا في الحديث الماضي في قوله ﷺ «فليقل خيرا أو ليصمت» أما حديث «إذا غضبت فاسكت» هذا الحديث رواه أحمد وهو ضعيف، فيه ليث بن أبي سليم وهو معروف بأنه ضعيف.

٤- منها أيضا أن يجلس أو يضجع فعند أحمد وأبي داود من حديث أبي ذر أن النبي ﷺ قال: «إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع» هذا الحديث، الصحيح أنه ضعيف لعل فيه، هناك علل خفية في هذا الحديث وإن كان ظاهر إسناد أحمد الصحة،

٥- كذلك مما يساعده أن تتفكر في قبح منظره أو في قبح منظر الغاضب عند غضبه من انتفاخ الأوداج احمرار العين، ارتفاع الصوت، ارتعاد الأطراف، كل هذا يعني زوال العقل أحيانا، كل هذا يجعل الإنسان يسكن غضبه.

٦- كذلك أيضا من الأمور التدريب ورياضة النفس،

٧- كذلك أيضا الدعاء لله ﷻ وقال ربكم (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) [غافر: ٦٠].

٨- كذلك أيضا من الأمور المساعدة إعطاء البدن حقه من النوم والراحة وعدم الإرهاق، فمن الملاحظ أن كثيرا من الناس إذا بحثنا عن سبب غضبهم نجده الإرهاق والتعب، وقلة النوم والجوع، قال ﷺ: «وإن لجسدك عليك حقا» فأى شيء يجعله يفعل فنقول له أن لبدنك عليك حقا.



أذكر فوائد الحديث؟

١. حرص الصحابة رضى الله عنهم على ما ينفع ، لقوله >> اوصنى <<

وانهم اذا علموا الحق لا يقتصرون على مجرد العلم ، بل يعملون، فانهم اذا سألوا عن الداء استعملوا الدواء ،فعملوا

٢. إن المخاطب يخاطب بما تقضيه حاله وهذه قاعدة مهمة ، فإذا قررنا هذا لا يرد علينا الإشكال الاتي وهو ان يقال : لماذا لم يوصه بتقوى الله عز وجل ، كما قال قال الله عز وجل (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتب من قبلكم و اياكم أن اتقوا الله) [النساء: ١٣١] فالجواب : ان كل انسان يخاطب بما تقضيه حاله، اى يوصى الانسان بما تقتضيه حاله لا بأعلى ما يوصى به ، لان اعلى ما يوصى به غير هذا

٣. النهى عن الغضب ، لقوله >> لا تغضب << والتحذير من الغضب المحرم المذموم: وهو الصادر على وجه الفخر والتكبر والمباهاة

٤. ان الدين الاسلامى ينهى عن مساوىي الاخلاق ، ونقول نقول أن الإسلام هو دين الأخلاق الفاضلة النبي ﷺ صح عنه كما في حديث أبي هريرة أنه قال: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» والحديث صححه الألباني رحمه الله تعالى، فالإسلام جاء ليوجه هذه المشاعر الإنسانية الجبلية إلى التي هي أقوم



الحديث السابع عشر

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلِإِخْرَاجِ ذَبِيحَتِهِ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.



أذكر راوى الحديث ؟

أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ؓ



ما لفرق بين أحسنوا القتلة والذبحة ؟

قال: الفرق بينهما أن المقتول لا يحل بالقتل كما لو أراد إنسان أن يقتل كلباً مؤذياً، فنقول: أحسن القتلة. وكذا إذا أراد أن يقتل ثعباناً فنقول: أحسن القتلة، وإذا ذبح فنقول: أحسن الذبحة، وهذا فيما يؤكل، فالمقتول لا يؤكل، المذبوح هو الذي يؤكل إذا ذبح بالشروط التي سنذكرها على وفق الشريعة، أي يحسن الذبحة بكل ما يكون فيه الإحسان، ولهذا قال: «وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ» أي السكين، وحدها يعني حكاها حتى تكون قوية القطع، أي يحكها بالمبرد أو بالحجر أو بغيرهما حتى تكون حادة يحصل بها الذبح بسرعة. قال: «وَلْيُيَرِّخْ ذَبِيحَتَهُ» اللام للأمر، أي وليرخ ذبيحته عند الذبح بحيث يمر السكين بقوة وسرعة.



أذكر فوائد هذا الحديث ؟

١- قال: رأفة الله عز وجل بالعباد، وأنه كتب الإحسان على كل شيء، ويدخل في ذلك الإحسان إلى شخص تدله على الطريق. «الْإِحْسَانُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» أن تحسن وأن تأتي بالأحسن في كل ما تأتيه من فعل في حياتك، ولذلك «فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»، فيقول أحسن إليه بالقتلة بأن يضربه بالسيف فتزق روحه دون أن يتعذب، «فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ» ثم ذكر «وَلْيُحَدِّدْ أَحَدُكُمْ شَفَرَتَهُ، وَلْيُيَرِّخْ ذَبِيحَتَهُ».

٢- قال: الحث على الإحسان في كل شيء، لأن الله تعالى كتب ذلك أي شرعه شرعاً مؤكداً.

٣- أنك إذا قتلت شيئاً يباح قتله فأحسن القتلة، وضرب الشيخ مثلاً بقتل الكلب، قال: لو أنك عندك كلب مؤذي وأردت أن تقتله وتتخلص من هذا الكلب، الشيخ هنا يرجح الصعق بالكهرباء، يقول: لأن الصعق بالكهرباء لا يحس المقتول بأي ألم ولكن تخرج روحه بسرعة من غير أن يشعر، فيكون هذا أسهل شيء، يقول إذا قتلت فانتقي أحسن هذه القتلة المريحة للمقتول، التي لا تعذبه به، والتي لا يتأذى ويتألم ألماً شديداً بها، يقول: ويستثنى من ذلك القصاص هنا المماثلة في القتل هذا هو الإحسان، هذا هو العدل المأمور به شرعاً، يقول: أن الله عز وجل له الأمر وإليه الحكم، لقوله: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ»

٤- إن الله عز وجل له الأمر وإليه الحكم، لقوله "إن الله كتب الإحسان" وكتابه الله تعالى نوعان: كتابه قدرية وكتابه شرعية

٥- يقول: أن الإحسان شامل في كل شيء، يمكن فيه الإحسان لقوله: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ» وعلى هنا بمعنى في أو بمعنى اللام أي كتب الإحسان لكل شيء.

٦- قال حسن تعليم النبي ﷺ بضرب الأمثال، لأن الأمثلة تقرب المعنى وذلك في قوله: «إِذَا قَتَلْتُمْ، إِذَا ذَبَحْتُمْ» فبضرب المثال كيف يكون الإحسان الذي كتبه الله ﷻ.

٧- وجوب إحسان القتلة، لأن هذا وصف للهية لا للفعل، وإحسان القتلة على القول الراجح هو إتباع الشرع فيها سواء كانت أصعب أو أسهل، وعلى هذا التقدير لا يرد علينا مسألة رجم الزاني الثيب، نقول الإحسان أن نفعل الأحسن وهو موافقة الشريعة، قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ) [المائدة: ٥٠].

٨- قال: أن نحسن الذبحة، بأن نذبجها على الوجه المشروع، والذبج لابد فيه من شروط، طبعاً الشيخ سيذكر شروط في الذابح، وشروط في الآلة، ويذكر أيضاً بعض الشروط الأخرى.



أذكر شروط الذابح ؟

١- قال: أهلية الذابح، أن يكون الذابح أهلاً كفناً، لأن يذبح، بأن يكون مسلماً أو كتابياً، بعض الفقهاء يذكر شرطاً قبل هذا وهو أن يكون الذابح عاقل، فيقولون إن ذبح من لا يعقل كالصغير والمجنون، والسكران، أنه لا يصح منه الذبح، .

٢- أن يكون مسلماً أو كتابياً، فإن كان وثنياً لم تحل ذبيحته، لأن ذبح المجوسي والوثني ميتة حتى وإن سمي وإن أنهر الدم أتى بباقي الشروط ولكن ذبحه ميتة لا تحل لنا أن نأكل منها، وكذلك كما قلت الوثني والمرتد.

٣- أن تكون الآلة مما يباح الذبح بها، وهي: كل ما أنهر الدم من حديد أو فضة أو ذهب أو حصى أو قصب أو أي شيء لقول النبي ﷺ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فُكِّلَ» أَنْهَرَ الدَّمَ بمعنى أسأله، فلو أن إنساناً ذبح بجر له حد وأنهر الدم، فالذبيحة حلال، إلا أنه يستثنى شينان: السن، والظفر، وعلل النبي ﷺ هذا بقوله: «أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ، وَأَمَّا الظُّفْرُ فَمُدَى الْحَبْشَةِ» أي سكاكين الحبشة.

٤- انهار الدم أي إسالته، ويكون انهار الدم بقطع الودجين، والودجين مثني الودج، والودج: هما العرقان الغليظان المحيطان بالحلجوم، وهذان العرقان متصلان بالقلب فإذا قطعاً انهار الدم بكثرة وغزارة، ثم ماتت الذبيحة بسرعة، ولذلك تلاحظ أن هذين العرقين بجوار الحلجوم، ولذلك يطلق على الودجان الأخوان، يعني الأخ وأخوه يقولون عليهما الودجان أيضاً، الدليل قول النبي ﷺ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فُكِّلَ» فاشتراط انهار الدم.

٥- يقول الشرط الذي بعد ذلك: ذكر اسم الله عند الذبح، لقول النبي ﷺ: «مَا أَنْهَرَ الدَّمَ وَذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ فُكِّلَ» فإذا كان انهار الدم شرطاً فكذلك التسمية شرط، يقول: ذبح إنسان ذبيحة ولم يسمي فالذبيحة حرام، يعني هذا إذا تعدد المسألة فيها اتفاق بين أهل العلم أنه إن تعدد أن يذبح بغير ذكر اسم الله إن هذه الذبيحة ميتة، وأن هذه الذبيحة لا يحل أكلها.



ما هو الدليل على أن ذبيحة الكتابي حلال؟

الجواب: قول الله ﷻ: (وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَلٌ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَلٌ لَهُمْ) [المائدة: ٥]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: طعامهم ما ذبحوه، والكتابي هو اليهودي أو النصراني.

تنبيه: إذا قلنا تحل ذبيحة الكتابي بشرط أن يكون ذبحه ونحره وقيامه بالتذكية على المعروف في دينه، لأن الله ﷻ لا يبيح إلا الطيب، فإذا خالف أهل الكتاب الذبح على الطريقة التي عهدوا عليها في دينهم فإننا لا نأكل من ذبيحتهم،



ما العلة في استثناء السن والظفر من الذبح؟

العلة الأولى: قال: «أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ»، ولذلك حمل جماهير أهل العلم على أن العظم لا يحل به الذبح، لأن العظام طعام إخواننا من الجن، فإذا استعملناه أتى عليه الدماء فتلوث بهذه الدماء، والنبي ﷺ كما يقول الشيخ وعدهم وعد وفد الجن بقوله «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تجدونه أوفر ما يكون لحماً»

أما الظفر: فقد علل النبي ﷺ بأنه مدى الحبشة، أي سكاكينها، ونحن منهيون أن نتشبهه بالأعاجم، والحبشة أعاجم حيث دخلت عليهم العربية بعد الفتوحات الإسلامية.



هل يشترط مع قطع الودجين قطع الحلجوم والمريء؟

الحلقوم مجرى النفس، والمريء مجرى الطعام والشراب، هل يلزم ويشترط قطع الودجين مع الحلقوم والمريء لأن في الرقبة أربعة أشياء ودجان، والحلقوم، ومريء. يقول الشيخ: قطع الأربعة لاشك أنه أولى وأظهر وأذكى، لكن لو اقتصر على قطع الودجين فالصحيح أن الذبيحة حلال،



هل نجعل قوائم الذبيحة الأربع مطلقة، أو نمسك بها؟

نجعلها مطلقة ونضع الرجل على صفحة العنق لنلا تقوم، وتبقى الأرجل والأيدي مطلقة، فهذا أريح للذبيحة من وجهه، وأشد إفراغاً للدم من وجه آخر، لأنه مع الحركة والاضطراب يخرج الدم



الحديث الثامن عشر

عَنْ أَبِي ذَرٍّ جُنْدَبِ بْنِ جُنَادَةَ، وَأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم- قَالَ: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، وَفِي بَعْضِ النُّسخِ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.



أذكر راويان الحديث ؟

الراوي الأول: وهو أبو ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه. والراوي الثاني: هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي الله عنه.



أذكر معاني كلمات الحديث ؟

«اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ»: أي اتخذ وقاية من عذاب الله عز وجل، وذلك بفعل أوامره واجتناب نواهيه اجعل لنفسك ساترا يحميك ويقيك وخلاصة التقوى بفعل أوامره واجتناب نواهيه، فمن هو المتقي؟ الذي يفعل الأمر ويجتنب النهي ولا يتعدى حدود الله تعالى إلى ما حرم الله تعالى.

«اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ» يقول: حيث: ظرف مكان، أي أي مكان كنت سواء في العلانية أو في السر، وسواء في البيت أو في السوق، وسواء عندك أناس أو ليس عندك أناس.

«حيثما كنت» وحيثما هذه كلمة مركبة من كلمتين من حيث التي هي ظرف المكان، وما الزائدة الحرفية فصارتا كلمة واحدة حيثما، وهي لما ركبت صارت اسم شرط جازم يجزم فعلين، ولذلك ستلاحظ أن النبي ﷺ قال: «اتَّقِ اللَّهَ» لو نظرت عندك في الكتاب ستري أن الياء حذفت من التقى، لماذا؟ لأنها جزمت، والفعل الذي أخره حرف علة جزمه بحذف حرف العلة، فنقول اتق، يقول: «وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا» (أتبع فعل أمر، والسبيطة مفعول أول، و) (الحسنة) مفعول ثان. «تَمَحُّهَا» هذا هو جواب الأمر، أتبع السبيطة الحسنة، أيه اللي يحصل؟ «تَمَحُّهَا» ، ولهذا جزمت، لأن جواب الأمر يكون مجزوماً، ولو لم تكن مجزومة لقل: تمحوها، انظر إلى كلمة تمحها وإلى كلمة تمحوها، الفعل تمحوا لما جزم أيضاً وقلنا أن الفعل الذي أخره حرف علة حينما يجزم، ما الذي يفعل به؟ يحذف حرف العلة، فقال تمحها. والمعنى: إذا فعلت سيئة فأتبعها بحسنة، فهذه الحسنة تمحو السيئة، تمحو السيئة أي تزيلها وتذهبها، فكلمة تمحو بمعنى تزيل وتذهب.

«وَأَتَّبِعِ السَّبِيلَةَ الْحَسَنَةَ تَمَحُّهَا» فبين النتيجة هي أنها تمحوها، السيئة سميت سيئة، لأنها تسيء صاحبها في الدنيا والآخرة، ومن جرب علم أن السيئة مصابها عظيم في الدنيا والآخرة، فتجد ضيق الصدر، وقلة

التوفيق، وانطماس البصيرة، وقلة الرزق، وقلة من العلم، كل ذلك بسبب هذه الذنوب والمعاصي أجازنا الله وإياكم منه بمنه وكرمه.



هل المراد بالحسنة التي تتبع السيئة هي التوبة، أو المراد العموم؟ مع ذكر الدليل ؟

يقول الشيخ: الصواب: الثاني، أن الحسنة تمحو السيئة وإن لم تكن توبة، دليل هذا قوله تعالى: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)، وهذا يدل على أن الحسنة تمحو السيئة وإن لم تكن هي التوبة.



أذكر ما هو الخلق الحسن؟ و هل الخلق الحسن جبلي أو يحصل بالكسب؟

الخلق الحسن كف الأذى، وبذل الندي، والصبر على الأذى - أي على أذى الغير - والوجه الطلق. إذن عندنا الخلق الحسن يشتمل على ذلك الخلق، كف الأذى: أي أن تكف أذاك عن غيرك، لا توصل إلى غيرك أذى. وبذل الندي: أي العطاء والصبر على الأذى: أي أن يصيبك غيرك بأذى فتصبر لا تكافئه وتكظم غيظك. والوجه الطلق: أي طلاقة الوجه

وضابط ذلك ما ذكره الله ﷻ في قوله: (خُذِ الْعَفْوَ) [الأعراف: ١٩٩] أي خذ ما عفا وسهل من الناس، ولا ترد من الناس أن يأتوك على ما تحب لأن هذا أمر مستحيل، لكن خذ ما تيسر (وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) [الأعراف: ١٩٩].

هل الخلق الحسن جبلي أو يحصل بالكسب؟ جبلي يعني طبع الله الإنسان عليه، طبعه وجبره عليه يقول الشيخ: الجواب: بعضه جبلي، وبعضه يحصل بالكسب، قال النبي ﷺ لأشج عبد قيس: «إِنَّ فِيكَ لَخُلُقَيْنِ يُجِبُّهُمَا اللَّهُ: الْجِلْمُ وَالْأَنَاءُ» أسأل الله لنا ولكم أن يرزقنا الحلم والأناة قال: يا رسول الله أخلقين تخلقت بهما أم جبلني الله عليهما؟ قال: «بَلْ جَبَلَكَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا» قال: الحمد لله الذي جبلني على ما يحب، ونسأل الله أن يجعلنا على ما يحب، وأن يحسن أخلاقنا، قال: فالخلق الحسن يكون طبيعياً بمعنى أن الإنسان يَمُنُّ الله عليه من الأصل بخلق حسن، ويكون بالكسب بمعنى أن الإنسان يَمُرِّن نفسه على الخلق الحسن حتى يكون ذا خلق حسن.



أذكر فوائد الحديث؟

١- وجوب تقوى الله ﷻ حيثما كان الإنسان، لقوله: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ» وذلك بفعل أو أمره واجتناب نواهيه سواء كنت في العلانية أو في السر.

٢- إن الحسنات يذهبن السيئات لقوله: أتبع السيئة الحسنة تمحوها

٣- فضل الله على العباد وذلك لأننا لو رجعنا إلى العدل لكانت الحسنة لا تمحو السيئة إلا بالموازنة، وظاهر الحديث العموم

٤- الحث على مخالفة الناس بالخلق الحسن، لقوله ((خالق الناس بخلق حسن))

فإن قيل: معاملة الناس بالحزم والقوة والجفاء أحياناً هل ينافي هذا الحديث أو لا؟

الجواب: لا ينافيه، خذوا قاعدة ذكرناها قبل ذلك ضمنا في كلامنا أنك إذا فعلت الشيء على الوجه الشرعي فإنك قد تكون فعلت أحسن الأحوال فيه، تكلمنا في مسألة رجم الزاني، وقلنا إذا شغبوا علينا وقالوا: «وإذا قتلتم فأحسنوا القتلة»



الحديث التاسع عشر

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: «كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: يَا غُلَامُ! إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَحَفَّتِ الصُّحُفُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وَفِي رَوَايَةٍ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ: «أَحْفَظُ اللَّهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعَرَّفَ إِلَى اللَّهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبِكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكُرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا».



أذكر راوي الحديث؟

كنيته أبو العباس واسمه عبد الله بن العباس بن عبد المطلب



أذكر معاني كلمات الحديث؟

الذاكي الذي لم يصب ذنباً، إنما الذكي من أصاب فتاب.

«يَا غُلَامُ» والغلام أصله من الاغتلام، والاعتلام هو شيق الشهوة، ويطلق على الرجل مجازاً باعتبار ما كان فيه وقيل الغلام هو الصبي من حين يطم حتى تسع سنين أو عشر سنين،

قال ذلك من أجل أن ينتبه لها «إني أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ» وكلمات منونة قيل للتعظيم أنها كلمات عظيمة، تلاحظون أيضاً أن النبي ﷺ لم يبدأ معه في الموعدة مباشرة يا غلام أحفظ الله، إنما قال «يا غلام إني أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ» وهذا أبلغ لأن ينتبه لها ابن عباس ويتشوق إلى معرفتها ويتشوق إليها، يصير عنده شوق «إني أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ» يتساءل بينه وبين نفسه ما هذه الكلمات؟ فيقبل على تعليم النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- ولذلك يقولون: (الموصول بعد الطلب أعز من المساق بلا تعب).

فيقول: «إني أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظْكَ» وكلمات جمع كلمة، والكلمة هي الجملة التامة الكلمة تطلق في اللغة والقرآن والحديث على الجمل التامة ونقول الاسم والفعل والحرف يقولون: الاسم كلمة، الحرف الذي سيق لمعنى كلمة، والفعل كلمة يقصدون بذلك عند النحاة، وصار مصطلح النحاة أغلب عند الناس،

«أَحْفَظُ اللَّهَ يَحْفَظْكَ» قال: هذه كلمة عظيمة جليلة احفظ تعني احفظ حدوده وشريعته بفعل أو امره واجتناب نواهيه وكذلك بأن تتعلم من دينه ما تقوم به عبادتك ومعاملاتك وتدعو به إلى الله ﷻ، .

قال: «يَحْفَظْكَ». أي في دينك وأهلك ومالك ونفسك لأن الله سبحانه وتعالى يجزي المحسنين بإحسانه وأهم هذه الأشياء أن يحفظك في دينك ويسلمك من الزيغ والضلal، لأن الإنسان كلما اهتدى زاده الله ﷻ هدى (وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ) [محمد: ١٧]،

«تَجِدْهُ تَجَاهَكَ» وأمامك معناهما واحد يعني تجد الله ﷻ أمامك يدللك على كل خير ويقربك إليه ويهديك إليه ويذود عنك كل شر ولا سيما إذا حفظت الله بالاستعانة به فإن الإنسان إذا استعان بالله ﷻ،

«إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ» إذا سألت حاجة فلا تسأل إلا الله ﷻ ولا تسأل المخلوق شيئاً وإذا قدر أنك سألت المخلوق ما يقدر عليه فاعلم أنه سبب من الأسباب وأن المسبب هو الله ﷻ لو شاء لمنعه من إعطائك سؤالك فاعتمد على الله تعالى. ولذلك ما أحسن وأروع هذه الآية (وَتَوَكَّلْ عَلَى) على من (عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) [الفرقان: ٥٨].

«وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ» فإذا أردت العون وطلبت العون من أحد فلا تطلب العون إلا من الله ﷻ، لأنه هو الذي بيده ملكوت السموات والأرض، (لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الزمر: ٦٣]. مقاليد أي: المفاتيح والخزائن

سبحانه وتعالى، وهو يعينك إذا شاء وإذا أخلصت الاستعانة بالله وتوكلت عليه أعانك وإذا استعنت بمخلوق فيما يقدر عليه فاعتقد أنه سبب،

«وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ» الأمة كلها من أولها إلى آخرها لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك وعلى هذا فإن نفع الخلق الذي يأتي للإنسان فهو من الله في الحقيقة،

«وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ» وعلى هذا فإن نالك ضرر من أحد فاعلم أن الله قد كتبه عليك فارض بقضاء الله وبقدره، ولا حرج أن تحاول أن تدفع الضر عنك، لأن الله ﷻ يقول (وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا) [الشورى: ٤٠]، أي إذا أردت أن تعاقب فعاقب بمثل ما عوقبت به، كما قال تعالى: (وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ) [النحل: ١٢٦]، وهذا فيه حث على أعلى المراتب وهي الصبر والعفو، وقال تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) [البقرة: ١٩٤]، ولذلك هنا قال «إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ».

«رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» يعني أن ما كتبه الله ﷻ قد انتهى فالأقلام رفعت والصحف جفت ولا تبديل لكلمات الله.



كيف نحفظ ديننا ؟

بفعل أو امره، والأمر إما أنه أمر واجب وإما أمر مستحب واجتنب نواهيه، والنهي إما أن يكون نهياً جازماً فيفيد الحرمة وإما نهياً غير جازم فلا يفيد إلا الكراهة.

ويكون أيضاً بحفظ الواجبات الواجبة والأمور المستحبة، ويكون بترك المحرم ويكون بترك المكروه، عندنا في الحفظ درجتان، درجة السابقين بالخيرات، ودرجة المقتصدين، المقتصد الذي يفعل الواجب ويترك المحرم. السابق بالخيرات: الذي أتى بالواجب وانتهى عن المحرم وترك المحرم وفعل المستحب وترك المكروه أيضاً.



اذكر أركان الصبر ؟

- ١- صبرا على الطاعة
- ٢- وصبر عن المعصية
- ٣- وصبر على أقداره المؤلمة.



اذكر فوائد الحديث ؟

- ١- ملاطفة النبي ﷺ لمن هو دونه حيث قال: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلِمُكَ كَلِمَاتٍ».
- ٢- أنه ينبغي لمن ألقى كلاماً ذا أهمية أن يقدم له ما يوجب لفت الانتباه، حيث قال: «يَا غُلَامُ إِنِّي أَعْلِمُكَ كَلِمَاتٍ».
- ٣- أن من حفظ الله حفظه الله لقوله: «احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ»، وكما ترون أنها جملة شرطية إذا وقع فعل الشرط وقع جوابه بإذن الله ﷻ.
- ٤- أن من أضاع الله - أي أضاع دين الله - فإن الله يضيعه ولا يحفظه، قال تعالى: (وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) [الحشر: ١٩] نسوا الله أي تركوا دينه، وتركوا ذكره وهواه. (أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ).
- ٥- أن من حفظ الله ﷻ هداه ودله على ما فيه الخير، وأن من لازم حفظ الله له أن يمنع عنه الشر، يعني إذا دله الله على الخير وحفظه الله كان من لازم ذلك أن يدفع عنه الشر، لأن الله ﷻ هو الذي يكشف السوء، ويجيب المضطر سبحانه وتعالى.

٦- أن الإنسان إذا احتاج إلى معونة فليستعن بالله، ولا مانع أن يستعين بغير الله ممن يمكنه أن يعينه أي فيما يقدر عليه، كما ضبطنا المسألة أنه فيما يقدر عليه هذا الرجل الذي سئل أن يستعين به، لقول النبي ﷺ: «وَتُعِينِ الرَّجُلَ فِي دَائِبَتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا أَوْ تَرْفَعَ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ»، .

٧- أن الأمة لن تستطيع أن تنفع أحداً إلا إذا كان الله قد كتبه له، ولن يستطيعوا أن يضرروا أحداً إلا أن يكون الله تعالى قد كتب ذلك عليه، وهذا ما أوحجنا إليه في هذه الأيام أولئك المرجفون الذين يخوفوننا من أمريكا، ويخوفوننا من إسرائيل نقول: (لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا) [التوبة: ٥١] ولو اجتمع الجن والإنس على أن يضررونا فلن يملكو أن يضررونا إلا بشيء قد كتب وقدر، ولذلك نقول لهم موتوا بغیظكم، فنور الله تام، ودينه قائم، وسيكون بفضل الله ﷻ.

٨- أنه يجب على المرء أن يكون معلقاً رجاءه بالله ﷻ، يجب أن نكثر من الدعاء، يجب أن تنكسر القلوب وتخشع بين يدي الله ﷻ، يجب أن نعلم أنه هو الملك الذي يوتي ملكه من يشاء، يجب أن نعلم أنه بيده الخزائن لم يغض ما في يمينه منذ أن خلق السموات والأرض

٩- أن كل شيء مكتوب منتهى منه، فقد ثبت عن النبي ﷺ: «أن الله ﷻ كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة» وهو حديث صحيح رواه مسلم والترمذي من حديث عبد الله بن عمرو.

١٠- أن الإنسان إذا كان قد كتب الله عليه شيئاً فإنه لا يخطئه، وأن الله ﷻ إذا لم يكتب عليه شيئاً فإنه لا يصيبه.

١١- البشارة العظيمة للصابرين، وأن النصر مقارن للصبر.

١٢- أيضاً فيه البشارة العظيمة أيضاً بأن تفريج الكربات وإزالة الشدائد مقرون بالكرب، ولذلك النبي ﷺ هنا يقول: «وَأَنَّ الْفَرْجَ مَعَ الْكَرْبِ، فَانْتَظِرْهُ أَنْ هَذَا مَقْرُونٌ بِالْكَرْبِ، وَلَكِنْ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِكَ، مَنْ يَتَّقِنُ مِنْ ذَلِكَ، وَلِذَاكَ فِي الْحَدِيثِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَقَالٌ وَلَكِنْ حَسَنٌ لَغَيْرِهِ الشَّيْخُ الْأَلْبَانِيُّ فِي الصَّحِيحَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ضَحَكَ رَبُّنَا ﷻ مِنْ قَنُوطِ عِبَادِهِ وَقَرَّبَ غَيْرَهُ»

١٣- البشارة العظيمة أن الإنسان إذا أصابه العسر فلينتظر اليسر، ولذلك اعلم أن الفقر يتبعه الغنى، وأن المرض يتبعه العافية

١٤- تسليية العبد عند حصول المصيبة، وفوات المحبوب على أحد المعنيين في قوله: «وَأَعْلَمُ أَنْ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ» فالجملة الأولى تسليية في حصول المكروه، والثانية تسليية في فوات المحبوب، (لَكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ) [آل عمران: ١٥٣]. لا تحزن على ما أصابك، لا تحزن، لا يصيبك الحزن الذي يقعدك عن عبادة ربك، وعن الفرح بنعمة الإسلام عليك



الحديث العشرون

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ غُفْبَةَ بْنِ عَمْرِو الْأَنْصَارِيِّ الْبَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وآله وسلم-: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى: إِذَا لَمْ تَسْتَحْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» رواه البخاري.



أذكر راوي الحديث ؟



كنيته: أبو مسعود، واسمه عقبة بن عمر الأنصاري البصري

أذكر معاني كلمات الحديث ؟

يقول الشيخ العثيمين: «إِنَّ» أداة تأكيد خبرها مقدم

«إِذَا لَمْ تَسْتَخِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» وهذه الجملة على الحكاية فتكون الجملة كلها اسم إن، والتقدير: إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى هذا القول.

المراد بالحياء: الحياء هو عبارة عن انفعال يحدث لإنسان عند فعل ما لا يجمله ولا يزينه (من) هنا للتبويض، إن مما أي من بعض، من للتبويض أي إن بعض الذي أدركه الناس من كلام النبوة الأولى هذا الكلام المبارك، قال من هنا للتبويض، كلمة من هذه التي حرف جر تأتي على ستة عشر معنى، من معانيها التبويض يقولون أن علامة أن تأتي من للتبويض أن يسد البعض مسدها يعني تحذف كلمة من وتضع بعض

وقوله: «إِذَا لَمْ تَسْتَخِيْ» يحتمل معنيين:

المعنى الأول: إذا لم تكن ذا حياء صنعت ما تشاء، فيكون الأمر هنا بمعنى الخير، لأنه لا حياء عنده، يفعل الذي يخل بالمروءة والذي لا يخل «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ» **المعنى الثاني:** إذا كان الفعل لا يَسْتَخِيْ منه فاصنعه ولا تبال، والمعنى لا تترك شيئا إذا كان لا يستحيى منه فالأول عائد على الفاعل، إذا لم تستحي أيها الشخص إذا لم تستحوا أيها الناس فيقع منكم ما لا يعني يحمد عقباه، فالأول عائد على الفاعل، والثاني عائد على الفعل، أي إذا كان هذا الفعل لا يستحيى منه فافعله.

«فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» أي افعل، والأمر هنا للإباحة على المعنى الثاني، إذا كان الفعل مما لا يستحيى منه فافعله ما شئت، يعني لو كان هذا الفعل واجبا فالأمر الوجوب، وإذا كان مباحا فالأمر الإباحة

«مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى» يعني السابقة، فيشمل النبوة الأولى على الإطلاق، والنبوة الأولى بالنسبة لنبوة النبي ﷺ وعليه نفس النبوة الأولى بأنها السابقة.



أذكر فوائد هذا الحديث؟

١. أن الآثار عن الأمم السابقة قد تبقى إلى هذه الأمة، لقوله: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأُولَى» وهذا هو الواقع، وما سبق عن الأمم السابقة إما أن ينقل عن طريق الوحي في القرآن، أو في السنة، أو يكون مما تناقله الناس.

فأما في القرآن ففي قوله ﷻ: (بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى * إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) [الأعلى: ١٦-١٩]، وما جاءت به السنة فكثير، كثيراً ما يذكر النبي ﷺ عن بني إسرائيل .

وأما ما يؤثر عن النبوة الأولى: فهذا ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما شهد شرعنا بصحته، فهو صحيح مقبول، يعني أتى شيء في شرع من قبلنا ثم أتى شرعنا ليوافقه أو ليصححه فهذا أيضا يكون شرعاً لنا ونقبله.

القسم الثاني: ما شهد شرعنا ببطلانه، فهو باطل مردود.

القسم الثالث: ما لم يرد شرعنا بتأييده ولا تفنيده، يعني لم يأتي بتصويبه ولا بتخطئته إنما ينقل نقلاً فقط ولم يأت في الشرع ما يؤيده ولا يرفضه ويبطله، فهذا يتوقف فيه، وهذا هو العدل.

ومما يذكر عن داود، حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، نحدث عنهم فيما لم يثبت عندنا أنه باطل فسادتها لا يجوز التحديث حتى لا يفهم الناس أن هذا صواب وأنه شرع.

ومما يذكر عن داود عليه السلام حينما دخل محرابه - أي مكان صلاته - وجعل يتعبد وأغلق الباب، وكان عليه السلام قد جعله الله تعالى خليفة في الأرض يحكم بين الناس، فجاء الخصمان فلم يجدوا الباب مفتوحاً، فتسورا الجدار فنزلا على داود، ففرع منهم، كعادة البشر.

تسورا الجدار: علوا هذا الجدار ودخلوا عليه في خلوته ومحرابه، ففرع منهم مع قوته

قالوا: لا تخف، وهذا يدل على أنهم أكثر من اثنين، فقالوا: خصمان بغى بعضنا على بعض، إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة، قال: هؤلاء خصوم ويقول: إن هذا أخي. قال: لو كان في وقتنا هذا لقال إن هذا المجرم الظالم، لكن هذا قال: (إِنَّ هَذَا أَخِي) - أي على ديني أو صاحبي، وقيل يحتمل أنها للنسب - (لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) [ص: ٢٣]، بعض أهل العلم يقول: أنها تحمل على النعاج

الحقيقية، وأكثر أهل التفسير بل بعضهم حكى أنه ليس للمفسرين قولاً غير ذلك أن (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً) أي زوجة، والعرب تكنى عن المرأة بالنعجة والشاة، لماذا يسمونها هكذا؟ لأنها صفة فيها ممدوحة ليست ذمماً، قال: لما هي عليه من السكون، وضعف الجانب.

قال: (إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً) كويس جداً عنده تسعة وتسعون امرأة (وَلِي نَعَجَةً وَاحِدَةً) وبعدين (فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) أكفلنيها: يعني قال له انزل عنها لي وضمها إلي، (أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) أي كهرني وقهرني وغلبني في الخطاب، لأن عنده بيان وفصاحة، غلبني في كلامه وقهرني بفعله، يعني لو أنني رفضت كان سيأخذها حتى ولو بالغضب.

قال داود: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى تِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ أَي اخْتَبَرْنَاهُ وَابْتَلَيْنَاهُ (فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ) [ص: ٢٤]. راعا بمعنى ساجداً أو أنه ركع ثم سجد، (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ) [ص: ٢٥]، وذلك من حسنات الأبرار التي هي سينات المقربين (فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ) أنا أريدك أن تحفظ هذا التقرير النبوي الذي ذكره الله ﷻ وإنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا) إلا من؟ (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) ما عددهم؟ قال: (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) وهذا اعتبره في أي خلطة، في خلطتك مع صديقك مع زوجتك، في عملك، في شركتك في أي مكان، إذا لم يكن هناك إيمانٌ وعمل صالح بين الخلطاء يبغي بعضهم على بعض.

إذن ما الذي سيصلح حياتنا؟ أنه الإيمان والعمل الصالح، ولكن الله ﷻ أكد، فقال: (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) اسأل الله لي ولكم أن تكون من هذا القليل..

قال: فإن قال قائل: ما وجه قوله: (وَقَالَ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ)؟ فالجواب: أن هذا الذي حصل من داود عليه السلام فيه شيء من المخالفات، منها:

أولاً: أنه أنحبس في محرابه عن الحكم بين الناس، وكان الله تعالى قد جعله خليفة يحكم بين الناس، ولكنه آثر العبادة القاصرة على الحكم بين الناس.

ثانياً: أنه أغلق الباب مما اضطر الخصوم إلى أن يتسوروا الجدران، وربما يسقطون ويحصل في هذا ضرر.

ثالثاً: أنه عليه الصلاة والسلام حكم للخصم قبل أن يأخذ حجة الخصم الآخر، فقال: (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَى تِعَاجِهِ)، وهذا لا يجوز، أي لا يجوز للحاكم أن يحكم بقول أحد الخصمين حتى يسمع كلام الخصم الآخر، فعلم داود أن الله تعالى اختبره بهذه القصة فاستغفر ربه وخر راعاً وأتاب.

بعض أهل العلم يسكت ويقول علمنا أن داود فعل شيئاً تاب منه وهو بعد توبته أكمل حالاً مما كان قبل التوبة والسؤال عما وقع منه شيئٌ من التكلف لا ينبغي، فالذي يسكت يسكت الذي يقول كما قال الشيخ بعض المخالفات هذه الظاهرة فلا بأس بذلك. قال: فما أثر عن بني إسرائيل في هذا نعلم أنه كذب، لأنه ينافي عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأخلاقهم، وما جاؤوا به من العدل.

٢. أن هذه الجملة: «إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ» مأثورة عن سبق من الأمم، لأنها كلمة توجه إلى كل خلق جميل.

٣. الثناء على الحياء، سواء على الوجه الأول أو الثاني، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

والحياء نوعان: حياء يتعلق بحق الله ﷻ، وحياء يتعلق بحق المخلوق.

أما الحياء فيما يتعلق بحق الله ﷻ فيجب أن تستحي من الله ﷻ أن يراك حيث نهاك، وأن يفقدك حيث أمرك، وهذه أيضاً معنى التقوى.

خلاصة القضية أن تستحي أن توجد في موطن نهاك الله عنه أو أن تجبن وتعجز وتنزوي عن موقف أراذك الله أن تكون فيه.

وأما الحياء من المخلوق: فأن تكف عن كل ما يخالف المروءة والأخلاق، ومن لم يستحي من الناس لم يستحي من الله ﷻ، كذلك أيضاً أن من الحياء أن الإنسان يستحي من أشياء يعني قد تؤذي غيره

قال: ثم الحياء نوعان أيضاً من وجه آخر: نوع غريزي طبيعي، ونوع آخر مكتسب.

فالنوع الأول: فإن بعض الناس يهبه الله ﷻ حياءً، فتجده حياً من حين الصغر، لا يتكلم إلا عند الضرورة، ولا يفعل شيئاً إلا عند الضرورة، لأنه حيي، نسأل الله أن يجعلنا منهم، وأن يرزقنا حياءً.

النوع الثاني: مكتسب يتمرن عليه الإنسان، بمعنى أن يكون الإنسان غير حيي ويكون فرهاً باللسان، وفرهاً بالأفعال بالجوارح، فرها أي الأشر والبتر، هذا رجل أشر وعنده بتر كبير، والفاره أي الحاذق، ولذلك في قوله تعالى: (وَتَتَحَنَّنَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوءًا فَأَرَاهِينَ) [الشعراء: ١٤٩]. هذه قراءة عاصم وقراءة حمزة وقراءة ابن عامر والكسائي وخلف، فراهين هنا بمعنى: حاذقين هم في مهنتهم في نحتهم لهذه الجبال عنده مهارة كبيرة جداً (وَتَتَحَنَّنَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوءًا فَأَرَاهِينَ) أي حاذقين.

فيه قراءة ثانية قرأ الباقر (وَتَتَحَنَّنَ مِنَ الْجِبَالِ يَبُوءًا فَرَاهِينَ) فراهين يعني أشرا وبطرا.

قال: فمن يعني كان بهذا الوضع فيصحب أناساً أهل حياء وخير فيكتسب منهم، والأول أفضل وهو الحياء الغريزي. ولكن اعلم أن الحياء خلق محمود إلا إذا منع مما يجب، أو أوقع فيما يحرم، ما هو ضابط الحياء المحمود؟ أنه لا يمنع من الواجب ولا يوقع صاحبه في المحرم، فإذا منع مما يجب فإنه مذموم كما لو منعه الحياء من أن ينكر المنكر مع وجوبه.

٤. أن ما لا يستحي منه فالإنسان حل في فعله لقوله: «إِذَا لَمْ تَسْتَخِيْ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

٥. إن من خلق الإنسان الذي لا يستحي يفعل ما يشاء ولا يبالي

٦. فيه الرد على الجبرية، لإثبات المشيئة للعبد،



انذكر فضائل الحياء؟

١. من فضائل الحياء أنه من صفات الملائكة كما عند مسلم أن النبي ﷺ قال في حق عثمان ؓ «ألا استحي من رجل تستحي منه الملائكة».

٢. أنه من صفات الأنبياء للحديث الذي معنا «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ الْأَوَّلَى» فهو من صفاتهم وعند البخاري أيضاً ومسلم «أَنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا لَا يَرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْئًا اسْتَحْيَاءَ مِنْهُ»،

٣. كذلك الحياء من صفة الصالحين، قال إبراهيم النخعي: لو كنت فيمن قاتل الحسين ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه رسول الله ﷺ، فهؤلاء علماء أهل السنة الذين يحبون الحسن والحسين ويحبون آل البيت، نحن نحب آل البيت لثلاثة معاني هل تعلمون ذلك، يعني محبتنا لآل البيت محبة زائدة على محبة المؤمنين بمعنى الثلاثة معاني:

المعنى الأول: أننا نحبههم لإسلامهم (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [الحجرات: ١٠]. فنحبهم لذلك.

المعنى الثاني: نحبههم لأنهم كانوا صحابة للنبي ﷺ الحسن والحسين.

المعنى الثالث: أنهم من ذريته ومن قرابته ﷺ فنحبهم أيضاً لهذا المعنى فأهل السنة هم المحبون فعلاً لآل البيت.

٤. أيضاً الحياء شعبة من شعب الإيمان ففي البخاري ومسلم النبي ﷺ قال: «وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ».

٥. أنه يمنع من ارتكاب المعاصي، الإنسان الحيي لا يجرف على ارتكاب المعاصي كما قيل في بعض السلف أنه لو قيل له اعص الله لما استطاع أن يعصيه.

قال بعض الحكماء: من كساه الحياء ثوبه لم يرى الناس عيبه.

٦. أنه صفة من صفات العرب، العربي بطبعه حيي دعك ممن انطمست فطرهم إنما بطبيعة العربي أنه حيي.



هذا الجزء الاول ويتبعه الجزء الثاني

جنى الجومان